شعـــر

تلــك فاتحــة
والنــوى

فوزي صالح

رسوم الغلاف : الفنان جميل شفيق

الناشر : مصر العربية للنشر والتوزيع

ص . ب ٥٧٤٠ هليوبوليس غرب - القاهرة

ت ٢٥٦٢٢٦٨

١٩ ش إسلام - حمامات القبة - القاهرة

جمهورية مصر العربية

عدد النسخ : ١١٠٠ نسخة

الطباعة : بمطابع غباشى - طنطا

الطبعة الأولى ١٩٩٤

الكتاب الأول

(سيناريو على ورقة بردى)

مفتتح

تَتَلوّى مُهرَةُ الروعِ وتتلو سُورَةَ النّزفَ على بابِ أُمَيّه
وأُميّة
يخلطَ الماءَ بماءٍ . . يُطلقُ الرّيحَ ،
فَتَذْرُو ما تَبَقّى
ثُمّ تَسقِي رَبّها خَمْراً وتَرْنُو
فى دهاليزِ الحنايا دورةَ الماءِ وتَدْحُو
نُطفةَ البدأِ
تُنَاغى ربّها

مبدأ القولِ
اساسَ الاختيازَ

كلُ ما فى الكونِ صمتٌ

....

حَمْأةٌ تختزل الكَوْنَ وتسعَى
تستجيبُ الريحُ تقْعِى
عند أقدامٍ غريبه
غيْرَ شعلةِ حرونٍ

إنـه الـبدا

يَبْرُكُ النُوتُى

على راحته الماءُ ويدعو دورةَ الريحِ مَليًا

قالت الريحُ :

لنا البحرُ وما بين الثرى

ما لكمْ إلا الزبَــدْ

دعـــاء

يا أمَيةَ

إسْقنا من زيتك اللوْزِيِّ

نلقاك على الحوضِ إذِ الحوضُ قَصِيٌّ

نتغنّى باسمِك الممدودِ من حبلِ المشيمةِ

حتّى بؤرةِ الرؤيا :

أ   أولُ الفَتحِ وأبْهَى ما رأتْ عينٌ تَرَى

ﻫ   مَنْ لنا إلاهُ والريحُ الكريمةْ

ـ يمسكُ الأمشاجَ فى بئرِ التكاثرِ
ـ يعلمُ النأمَةَ والسرَّ
ـ هُوَ الأبقى بذاتٍ لا تُمَسُّ
....
....

منظـــــور

يشْمَلُ الكونَ سُكُونٌ
غَيرَ صوتِ الريحِ يأتى لَيِّنًا
وكتابُ الأرضِ مطوىٌّ
تهجعُ الريحُ وتدوى الزلزله
......
......
هَلْ لكُمْ فى كأسٍ .... ؟
قالت الريحُ :
لكُمْ......

١٩٨٦/١٠/٢٢

(مكابــدة)

النسوة يمضغن النردَ على مقهى عمّار
يمسحن عيونَ الشفقِ ويرضعن أناملهن المنقوشةَ بالحنّاء
يعصرن الزهرَ ويقضمن لفافاتِ التبغِ
يصحن : القهوةَ يا ....
ألعقُ قهوتيَ المُرّةْ
وأصيخُ لوقعِ الألسنِ فوق طوارِ الدهشةِ
/ وحدى /
وأحلُ حبالَ تخثرىَ الموحشْ
....
....
النسوةُ يمضغن النرد على مقهى ......
وأبوَ ذرٍّ ينشطرُ على قارعةِ الرأسِ الملفوف بسُيخانِ الوجعْ
يغتسلُ بنزفِ العينين
ويرمى طويتَهُ المعجونةَ بالحنظلِ والبارودْ :
يا خيلَ اللهِ الضائعَ
يا حقُّ الـ ......
يكسرُ جرّتَهُ
يضربُ بعصاه البرُّ

فينفلقُ اثنين

يا حقَّ الفقراءْ	يُخشَى فَمَه الـ ....

يا حقَّ الفقراءْ	يُرمى بالخرفِ ويُفتَى بفسادِ بضاعته

يا حقَّ الفقراءْ	يُنفىَ

/ بَلْ /

يُقتلْ

....

....

/ الرَبْذَة / مُتَّسَعٌ يهمِى علقاً

يفرزُ حبَّات العلقمِ في الحلقِ المذبوحِ

دماءً تتجمَّعُ - تكحتُ مَجرَى النهرِ المتشرِّبِ بالعرقِ الأحمرِ

. . يا كبدَ الدهرِ المتورِّمِ

هذا المسكونُ بوعدِ النهرِ يعود كما كان عفيًا / فى كلِّ زمانٍ يهدرُ ،

والبؤرةُ نارْ .

١٩٨٧/١/٢٨

(مواجد من سفر الرؤى)

تلفَّت داخلى باحثاً عن براقٍ ينشِّطُ دائرةَ العزمِ يحملنا للذى فى دماكْ
ندور سويًا
خيولاً مُطَهَّمَةً بالجديدِ المفارقِ
نكسرُ طوقَ المهادنِ واللغةَ الباهتة ،
ونستنبتُ المستحيلَ حروفاً مسرَّجةً بالصَّهيلِ
نُدَوِّرُها فوق حنجرة البَعْـــدِ
نعـــدو
ومن خلفنا تهرعُ العادياتُ .
يزاحمنا التعبُ الحرشفيُّ - يمدّ خطوطَ التراخىَ
/ نركُلُها /

نُدركُ العدوَ ثانيةٍ
لا نخافضُ أجنحةً أو نميدْ
أيا صاحبَ الحلمِ
أشربْتَ فى جلدك الخوفَ ألا يجىء البراقْ
تعثَّرتَ فى سُبُلٍ من أجاجٍ
فلا أنت أدركت ما نَشْتَهيه
ولا نحن صرنا
أيا صاحبَ الحلمِ

كانت خطوطٌ من الرأسِ للرأسِ تنسلُ فى حزَمٍ قُزحيَّه
تُكَشِّفُ مملكةَ الغيثِ والمرتجىَ
وكانت بناتُ الخوامل يحلمن بالمتخمات وبالسِّلعةِ الرائجه
تموت وهنٌ يقلِّبْنَ أورامهن على سُرُرٍ من جهالاتِ ذاك الأوانْ
أيا صاحبَ الحلمِ
أحملك الآن فى رئتىَّ براقاً
يجوب تضاريسَ حُلمىَ
يستنهضُ البؤرَ الخامده . .

١٩٨٧/١/٢٠

(دوار ....)

ها أنا / أنتم نرائى برتقال الغيب
حتى نعقد الملح اشتباكاً
بضع لحظاتٍ
ونذرُو ما عقدنا ....

نثرتُ البشاشةَ والسُّنْبلات ،
وأخرجتُ من قبضتى زهرةً
أوهمُ الحقلَ بالاخضرار
وأنبتُّ فى كل ناحيةٍ ما تيسَّر من حِيَلٍ ،
واستدرتُ أهيِّىءُ لُعْبتى الدَّائرة ....
جنادبُ تلك المدينة تتبعنى نحو تهلكة صُفْتُها فانتشيتُ ....
وقفت على حافَّةِ الرَّسم
أرسمُ صرختى الضَّاحكة ،
وأنبأتُ مَنْ فى البوادى أنَّ المدائن تنفثُ غليونَها القارَ
هبُّوا على قلبٍ منخذلٍ واحدٍ : إلى أينَ ؟ أين المفرُّ ؟ ؟
الحبالُ التوهُّمُ ترقصُ رقصتها الرَّعدَ
تختلسُ النُّوقَ والجأشَ
لا عاصمَ اليومَ منها

: نناورُ بالعنكبوت وبيضِ اليمامِ

نقوِّسُه فوق هدب المسارب

: نَسْتَلُّ من صمغ شرياننا القرَّ

أدعيةً تستبيهم

: لنا الوعد متشبك فى دمانا

....

....

ضحكتُ وقلت :

يمرُّون منك إليك

فكل المسالك محفورة فى نخاعك

حدود جداولك السرمدية تشتمل الدهر من بدنه

- لا تنى ......

نحن اضرمنا نخاع الطين

ارهقنا اباريق البراعه .

واستدرنا

نلبس الليل

نجوم الخلخله .....

١٩٨٧/١/١

(قصائـــد)

وعــد

وشَّيْتُ راحةَ السماءِ بالدعاءِ
أمطرت أزاهراً وحنطةً كوعدها
لا مسغبه ....
لا خوف مما يحفرون فى صحائف الهواءِ
لا ....
تقربوا الكآبة
لأننا فى الكونِ كالقصيدة
مسافرون دائماً
نَشُدُّ هامةَ الطلوعِ للفضاءِ .....

صالح الصياد . . كان
يجيءُ فى جهامةِ الفصولِ أخْضَرَ
يزاحمُ الأطفالَ هالةَ الصفاءِ والبراءه ،
وينحنى مخربشاً فى اللوحِ
(سُرَّ مَنْ رأى)
رأيتُه يهمُّ بالمغادره
حمامةً منقارها الزيتونُ والنخيلُ عُرْفُها

تحطُّ تارةً
وتارةً تهجُ طائره
أشرتُ للصحابِ
/ صاحبى /
« غرْناطةٌ » تنيخ فى عينيه سَافِرَه
تحيك لُعْبَةَ الخروجِ
والمرارَه ...... [1]

خريـــف

ثلاثةٌ من العقودِ أكملت خُطُوطَهَا
وطَلَّ من ثقوبها الخريفُ
يَدْهَمُ العيونَ بالذبابِ
مَدٌّ أصبعَ الفتورِ
رعشةَ الأناملِ
الدوارَ /
أكملتْ خُطُوطَهَا فراشةٌ وشَرْنَقتْ .....

مرثيـــة

عصفورةُ المساء

أحكمتْ رتاجَها مواسمُ المطرْ

وثمَّ طارقٌ يجولُ سكَّةَ الملامحْ

يعيدُ رسْمَهَا

ضنينةٌ بحيرةُ الرُؤَى

جزيلةٌ فى جَزرِها

مُسُوحُهَا البللورُ يقبضُ النَدَى

يهيلُ ملحَهُ ،

فَتنْطفى ألاقةُ الدم

يَضُجُّ فى مساره القديد لحظةً وينكسرْ

عصفورةُ المساء . شَالُنَا

يَلُمُّ نَسْجَهُ

لينحســـرْ

يلمُّ نَسْجَهُ

لينحـــسرْ

١٩٨٧/١١/٢٨م

----

(١) « الخروج من غرناطة » المجموعة القصصية الوحيدة المطبوعة للقاص المصرى الراحل « صالح الصياد » ....

(سباحـــة)

تأخذنى العينان الغامضتان فأرحلُ فى دهليزِ غرابَتِها
أبحثُ عن اسمىَ وسْط َضجيجِ الأصواتِ المُمحِلةِ مثلى
أسمعُ حرفين فأزهو
يغمرنى بردٌ وسلامٌ
أرحلُ ثانيةً
أبحثُ عن نصفِ حروفى
من أنتَ ؟
- أنـــا الـ ....
لا تسعفنى ذاكرتى !!!
- من أنتَ ؟ ؟
- أنا اللائذُ بالعينينِ الغامضتينْ .....
- تَقَدَّمْ ....
أتلو حَرْفَيِّ السِّرِّ فتُفْتحُ أبوابٌ موصدةٌ
أدخلُ فى بحرٍ من صخبٍ
/ مثلىَ آلافٌ يفترشونَ اللُّجَّةَ
أشحذُ ما بَقَى من الوَهَجِ وأسبحُ /
- من أينَ ؟ ؟
- مِـــنْ ...

- أدخُلُ .
أدخلُ فى دهليزِ أضيق من ذاكرتى
أخرجُ ..... أدخلُ
أخْرُجُ عصفوراً أمْرَدَ
فوق جناحيه حروفٌ تتقافزُ
- إخْتَرْ ما شئتَ من الأحرف
/ لا تسعفنى ذاكرتى المشقوقة نصفين
بين الحرفين وبين العينين الغامضتينْ /
- إختْر لى
- لا أقدْر .
- أستحلفُكَ بزرقة عينيها
- لا أقدرْ .
- بالموج الهائج فىَّ وطعم الملح المترسِّب فى ماء عروقى ....
- لا أقدْر .
....
....
يا ذاتَ العينين الغامضتين مَتَى تلْتَئمُ حُرُوفى ؟؟؟
مَتَى أخرجُ من سطْوة عينيك إليك ؟؟؟
متى ؟؟؟

١٩٨٦/١١/١٠

(زيـــارة)

تجئُ في المطـرْ
كنفحةٍ تهلُ دُونَمَا أوانْ
تمدُ كَفَّهَا السلامَ في أتونِ طينتى
فأستوى من قُدسِ مَسِّهَا مُحوَّمَا
نطيرُ في براءةِ القَطا
نذوبُ في الشروقِ
نمسَحُ الوجومَ من خرائطِ الأرقْ
نُوَسِّسُ المدَى مراكباً وأحصنَه
لأنها رفيقةُ المطرْ
أحبَبْتُهُ الشتاءَ / حينَمَا /
يدقُ قطرهُ صوانِيَ الجديبَ - أشتَهِى
هُطُولَهَا ...
......
......
أيَّتُهَا الخليَّةُ المسَوْسَنَه
تُرىَ تطولُ نفحةُ المطـــرْ ؟ ؟

١٩٨٧/٣/١٧

(موقـــف)

* أنتِ لى .. أينمَا كُنتِ

فَدُورِى

وَتنَامـــىْ

واقْتَفِينِى

لحمتِى أنتِ فَطُوفِى بعظَامِى

وتَغطَّى بِلحَائِى

صبغَتى فيكَ إليّ

لا تباديلَ لقَولِى ......

....

قَدْ منحناك المرايا والقواريرَ

صَبْبنَا فى جوَارحِك القطيفة

مِنْ لدنَّا أنجُمَا

وسَمَــــــا

ها طواويسُ القُرُنْفُلِ تسجُر الرؤيةَ بالرؤَى

ها قد اتَّسعَتْ فَضَاقَتْ

مطبقٌ قولِى عليكِ

قَدْ أردناكِ فَكُونى ....

١٩٨٧/٤/٥

(حـــالات ....)



(١)

حلوةٌ كالرحيق فى ميسم الوجود نَدَى
يلقطُ الخصوبةَ للفرخ من فم الملح
فى معصم الصخر خيمةٌ ريشُها وَتدٌ على الريح يأبى
أنشودةٌ تغدقُ الحلمَ مزهراً
مهدها الدفء والنسيمُ الصبا
تنثنى إذا الرأسُ مدَّتْ خيوطها
مانعاً لنار العيونْ
شقتُ للفؤاد الذى يُمطرُ البُرْءَ
غمضةً لا يغيبُ ......

(٢)

تفرشُ الحلمَ سوسناتِ خجولةً
جنةً وسعها لا يحدُّ
كأساً دهاقاً من طَيِّبِ عَسَلٍ يصرفُ الشَجَى
أنهراً لا تغيضُ
فى مَدِّها الأعاجيبُ تُنسى
مرارةَ النفس إذْ تتَوارَى
فى مركب العدو أو صفير الغياب ...

(٣)

بضَّةٌ تستحيلُ فى الرأس ناراً - سهماً يجولُ الدمَا / يصْطلى
هو الفَرْخُ جَمرٌ يصولُ فى مكمنِ الدَغْلِ

يلـــجُ .....
تُشْعِلُ الزيْتَ صرخةٌ تتَلوّى

....

يُحَمّمُ العُشْبَ ، والبئْـــرُ مرجلٌ قُلْبٌ لزجاً يخُورْ
أنّةٌ تستطيلُ من شرهٍ
ثمُّ ترتَخــى
بـــــرداً
فى مسارب الشَهْق والحريق ....

(٤)

ليلٌ دموسٌ إذا تبدّت
أتونٌ يثجُّ
مفازةٌ تقبضُ الفصولَ النَدَى - مَحْلاً
الزعابيبُ فى التّوُّ وعدُها إذْ تهيجْ / أجَاجاً
زحيرُها فى الخلايا سمًا ينـــزُّ
يمشّطُ العرقَ يُنْكى
الجُرُوحَا

(٥)

الكلُّ فى واحدٍ
هى المفردُ الكثرةُ القَليلُ ....

١٩٨٨/٣/٢٧

إشراقات الفرح ...

أنتظرُ الجَرَسَ صباحاتِ الأيّامِ يدُقُّ

وإذْ ...

أبصرُني طفلاً يخترقُ سكونَ اللحظةِ

ويحلّقُ في الورديِّ المُدهِشِ

زقزقةً ونوافيرَ - حدائقَ وصبَايَا

يا سيِّدتي

لماذا الليلُ سراديبُ ؟

لماذا قلبي يخرقُ دَوْرَتَه

إذ يبصرُكِ ؟؟

لماذا يتلبَّسَني جنونُ النعناعِ

فأغدو الراقصَ والرَّقْصَةَ ؟؟

كيف الصبوةُ في منتصفِ الموتِ تفيءُ ؟ ؟!

ذات مساءٍ

كنتُ أداعبُ كتمانيَ بالبوحِ

وأرسمُك الوردةَ تِلوَ الوردةِ

قال الحَدْسُ :

الليلةَ ستجيءُ . .

الليلةَ ستجيءُ؟ !!

/ الجَرَسُ يَـدُقُّ
تِتَنْ تِنْ
تِتَنْ تِنْ
تِتَنْ تِنْ .../
ألَمُّ الورداتَ أعلّقُهَا عَينَىَّ
وأعْـــدُو ...
يفجؤُنِي الوهْمُ
طوابيرَ من الغَلَس
فأرتَــدُّ......
لَمْ يكنِ الجَرَسُ ، ولكِنْ
كان القَلبُ
كان القَلبُ .....

١٩٨٨/١٠/٢

(فَصَلُ الغَقَــو)

هو الموتُ يَفْرُطُ فى الطرقات براعَتَهُ المُرَّمَرا
يخيطُ بإبرته الشرنقات السمان ....
على باب شَرْنَقَةٍ كـان سربٌ يحـوِّمُ ، يمتـحنُ القُفْلَ ، سـائر مـا أنجـزتهُ البراعةُ /
صَمْتٌ يؤرِّخُ مَلْحَمَةَ السَّيْل ، والنافقون على عجل يمرقون .....
تَرَى ما أراهُ ؟ ؟
يقولُ : قرنفلةٌ تستحمُ بنوَّارةٍ / فرحٌ مشرقى / على خَدِّها نجمة ترشد الظامئين إلى الوعد / فصل الرضاب الرحيق ، وعينان تستقطبان المَدَى . .
تنفَّسَ صُبْحٌ على مضض واستراحَ على ساعد الوقت ، أرضع مُهْرَتَهُ ثم أغفى ...
أرى الليلَ أرخى مراكبَهُ واستدارَ يفتِّشُ عن صفقةٍ فى الفضاء ،
تحسَّنُ صورتَهُ فى العيون التى أغمضتْ ثمَّ راحت تغازل ذاكرة الإرث تسألها المَخْرَجَا .....
يقولون إن الحمامَ ينوِّحُ حول الديار إذا أقفرت
وإن الفراشاتَ تَعتَصرُ الضوءَ حتىٰ تموتَ
/ الثعابينُ تمتشقُ الثأر فى دمها لا تلينْ
تَقيَّأَ كلبٌ على صنم الحىِّ ، هبَّتْ زعابيبهُ استنفرتْ مُسْنَدات الأجلَّة والتابعين لهم :
هل يجوزُ اللقاحُ ؟ ؟
يجوزُ إذا ....
لا يجوزُ .
وجاء البشيرُ وألقى حبالَ براءته فاطمأنَّ ...... !!!
أيا سيِّدَ الحىِّ « باهلةٌ » تستغيثُ أغثهَا
- ألا تستحى ؟ ! !

- سباها الفرنجةُ ، واستهدفوا السرَّ شأنَ الذين إذا دخلُوا ...
- هيَ الحربُ كرٌّ وفرٌّ ، وما بَيْنَ بينْ .
- ولكنَّهمْ يضربون التواريخَ فى مَقْتَلِ ......
- إذا هجمَ السيلُ فاركبْ حذاءَ الرياح تَعشْ .
- وإنْ لمْ يَكُنْ ؟ ؟
- تمسَّحْ بطوق التَّقيَّه .
- وإنْ لَمْ ...... ؟ ؟ ؟
- لَجُوجٌ
خُـــذُوهُ ....

/ يقولون إنّ الدّمَ العربىّ شهىٌّ
إذا حلّ بالثلج .
مُحتَفظٌ بالعناصر من لَجْم وسُرُوجٍ
وشَحْم نقىٌّ تمرّسَ بالوطىء ... /

- يا سيِّدَ الحىِّ حطَّ الجرادُ ...
- يعزُّ علينا ،
ولكنْ ...
نعالجُ ما أفسدتْهُ الحرائقْ .
- وهل يستقيمُ إذا انكسرَ الضوْء ؟ ؟ ؟
- بَلى يستقيمُ .
-وكَيْفَ ؟؟؟؟
- نصلِّى جماعه
وبعد العَشَاء نفتِّش عن مخرجٍ مستنيرٍ .
خيانَه
- خُذُوهُ ....
.. ..

٢/٤/٨٨

(فَصلُ الفِصالِ)



(نورسةٌ وليلٌ ★ خليطانِ من فضةٍ وبهار ★
تلك بوصلةٌ لم يداخلها الثلجُ نافرةٌ
واعدتنيَ واليودُ ما زخرَ البحرُ من
ملكاتِ التوَغلِ ★ فصلُ القطافِ يراهنُ
خيلَ الرياحِ ، فتآنسُ بين خطوطِ الأصابعِ
تبتلُ بالكنْ ، بوارجُ خالصةٌ للفتوحِ ★
التملصُ من فرْجةِ النونِ صوبَ التواعدِ
مختمرٌ بالمرايا يزاولُ سرَّ التوحدِ ★
والليلُ والفضةُ ★ لا سوايَ على مرْجِ
الكافِ مذْ خلبتني الطواسينُ ، كوني
جواريَ للفيضِ إنّي أفارقُ منّيَ فيَّ) :
ها هي السَّبْعُ مشتبكاتٌ على سُرَّةِ القلب أجتازُهَا ، بؤرةٌ تسبلُ النَهْرَ نهرَ القرنفل والعسل الإشتهاء ★ أرى الوجه منقسماً بالمرايا على هيئـة الطيـر جَنْبٌ ، وجنبٌ عـصيٌ على الوصف، نصـفاً أراه ونصفٌ يرانيَ
هل يُسْفرُ الماءُ عن وجهه ؟؟؟
اقْتَرَبْتُ ، وألمحتُ للقائمين على عَتَب الوعد أنّى تنوَّسْتُ بالوجد منهمراً فى عروقى على طولها ثُمَّ ضعفٌ وضعفٌ وعشرٌ توجَّسَ وانسلَّ

مختبئاً بين صفَّين من سعف الاعتذارِ المفوَّضُ بالقُفْلِ ، أخرجت ما أنجزته الجوارحُ من قرب واحتكمتُ إلى التُّبَّعِ المُخْلَصينَ ، استداروا ! تعددتُ أنتظر الوعدَ ألفاً من العدِّ ... ألفين ... سبعاً فلا الوعدُ أوفى ، ولا الماءُ أرفلنى سرَّه ....

- قُــمْ .

تفزَّعْتُ ... مَــنْ ؟؟؟

- كَمْ لبثتَ ؟؟

- جبالاً وبضعَ وهادٍ من الحَسَكِ الصَّلْدِ

- جئتَ على موعدٍ ؟؟

-أنبأتنىَ ...

- من أنبأتك ؟؟؟

- الجوارحُ قالتْ ...

- كذبتَ فَعُدْ .

عُدتُ أجترُّ أحشائىَ الغابَ ، لفحُ الحريقِ يؤرجحنى بين فكَّين من سفرٍ ملحمىٍّ ، يحاصرنى إذْ تلفَّتُّ ، أىُّ المسالكِ تقبلنى ؟؟ استجرتُ بِركبةِ العَدْوِ عَلَّ تحررنى من حصارِ التلظِّى ، لا ينتهى الدربُ والزمنُ الوهمُ بين ابتداءِ التداخلِ أو مُنْتَهَاهُ ، أرى يَعْلُكُونَ دماءً ولحماً رجيماً يقطِّعنَ أعضاءَهُنَّ بمغرَفَةٍ من حَميمٍ ، رؤوسٌ مُعَلَّقَةٌ فى الفراغِ ، تَنزُّ

مخاطاً مُدَمًّى وأجسادها قاب قوسٍ ، إذا اقتربت لفظتها ...

- تعالَ .

تلفَّتُ .... مَنْ ؟؟

- كم لبثتَ ؟

- حميماً ....

- رأيتَ ؟

- بَلَى ...

- انصرفْ .

قلت من يصطفـيني إذا الماءُ ناجـزني ؟ العَوَزُ الغـرويُّ مناشـيـرُ واللأمكانُ يفـرِّغُنىَ ، البـصـرُ السُّهْمُ يلتـهمَ الطبـقـاتِ * هىَ الأرضُ مغلولةٌ لا فكاكَ ،

الدوائرُ والدائراتُ كراتٌ من الصمغِ غُفلٌ ، لَظَى العرقِ الملحَ يلتحفُ الحلقَ ، سُوسٌ ، إذِ الصـــورُ أفـلـت زلـزالُهُ الكون شَرْنَقَهُ الصَمْتُ والكائناتُ رمـيـماً ، ونُودىَ : هل من مليكٍ سـواىَ ؟ ؟ / الصـدَى يتمدَّدُ/ هل من مَليكٍ سواىَ ؟؟ أنا المُفْرَدُ الجَمْعُ ، لا فصلَ للموتِ فى دفترِ الحال كُنْ .

استَعَدْتُ الخرائطَ سطراً فسطراً ، بُهِتُّ !! المرايا تلاحقنى ...

- كيف كنتَ ؟

- أرانىَ جُرْماً دقيقاً بألفِ طوار يدورُ
حفيًا بكل الفصولِ
يطالعه الغيثُ أنَّى يكونُ ...
- تَقَدَّم .
تقدَّمتُ ... باحَ لىَ الماءُ بعضِ الذى كنتُ أخفيه عنِّىَ ، غُصْتُ إلى الركبتين انسحقتُ ، المرايا تحدِّقُ بؤرتُها فى الصميم ، اشتعلتُ انطفأتُ اشتعلتُ ...
- تقدَّمْ .
تقهقرتُ للرأسِ منكسراً ، طاف سرْبٌ لطيفٌ يزقزقُ والتُّبَّعُ المُخَلَصُونَ يَبِشُّون لى
- قد عفونا .
عدوتُ على صفحةِ الطَّلْعِ تغبطنى الحورُ والفتيةُ المترفونَ
- منحنَاكَ مَا ...
انتبهتُ.....
....
....
الطواحينُ تنتحُ صَمْغَ العروقِ ، المسافاتُ غَيْبٌ من الارتكاسِ مَدَى ، الطَّرْحُ فى السنبلاتِ يُجَلِّدُه المَنُّ ، والسُّنْبُلاتُ أراجيحُ صُفْرُ التَدابيرِ

هل يُدرِكُ الماءُ طَلْعِيَ أم يستدير ؟ ؟ ؟
انتحيتُ على رأسِ سُنْبُلَةٍ واستعذتُ من الحالِ عَدُّ الصروف الطواحنِ
ياسـيـدى ، جـئتُ أحـمـلُ لَوْحِى على فَرَجٍ يتلذَّذُ بالنزفِ لا خـيـلَ أو سندبادَ يُحَالِفُنى مَدُّه

أ باطلٌ ما سَعَى
عركته الخطيئةُ من أولِ الخيطِ حتَّى انداح
الملامح
لا غيرَ بَصْقِ القواريرِ يمنحه الانتشاءَ .

ب العَمَى
بَسْطَةٌ من تفاصيل غولٍ كسيرٍ
يناوشُ فى خَطَلٍ ظِلَّهُ ...

ج خالصٌ للمرايا ، ينازع مملكةَ المِلْحِ والانتفاشِ

د عديلان فى كَفَّةِ الماءِ
فَصَّانِ من عَكَرٍ حَمَئِيٍّ
على جيفةِ النَّزْوِ يلتقيانِ ...
....

....
أفيقُ ، وإذْ يهبطُ الرأسُ فى الحيوانِ يفخّخُه اليأسُ

- ما حاجتُكْ ؟؟

- قُلْتَ للسابرينَ العناقيدِ والعارفينَ الثَّوَاقبِ لَحْمَ الطواسينِ كَيْفُ من الفيضِ لا ينضبُ

- حَاجَتُكْ ؟؟؟

- أطمئنُّ ...

عروقيَ قُضْبَانُ ، والقاطراتُ مطارقْ

إذِ الطلقُ منهزمٌ

والنوايا سُرادقْ ...

١٩٨٨/٧/١

فصل
انشغـالات المـاء ...

(١)

ستّةُ أحلام أنفقتُها
على أيِّ صورةٍ حبيبى ؟
جعلتُه على صورتى
وخبّأته فى غير صورته
فهو الموجودُ والوجودُ
أكملُ ما صنعتُ ...

(٢)

طاف بى شوقٌ إلى التَّخَفِّى لأرى
رأيتهُ يطوِّحُ عينيه
فى فضاء الأسئلة
يعافرُ خلجات التقلُّب
مددتُ يَدَه يدى
فاستراحَ
قلتُ أتركُ منه شيئاً فِيَّ
ففتقتُ المجرّاتْ ...

(٣)

الشمس دَحَيْتُها فاستدارتْ
نفثتُ فيها فالتهبتْ
خفْتُ أن يَفْرَقَ من طَمْسهَا حبيبى
فركلتُها

فهى دائرةٌ دائره
إلى أوانْ ...

(٤)

هُوَ أنَا
البدءُ بلا بدايةٍ أو انتهاءْ
له ما صنعتُ
ولى ما صَنَعْ ...

(٥)

يسألونَك عَنْكَ
قُلْ :
أقربُ من القرب
وأبعدُ ...

(٦)

أراكَ إذْ تَرَاهُ
ما كنتَ إنْ لَمْ تَرَهُ
فاستحِ ...

(٧)

من تقرَّبَ ابتعدْ
ومن ابتعد هو من حبيبى
بَنَانْ ...

١٩٨٨/٧/٥

(فصـل الاختـراق)



(١)

تُجدِّفين فى اللحاءِ ، تغـزلينَ مُهْرَةَ الرُؤَى ، وإذْ توسَّدينني بالريِّ ،
تسبرين خبرةَ الفجيعةِ ، أحتسى الغروبَ . . . أرتدى المفارقة ! !
يا أيُّها السيفُ المفارقُ / قُلْتِ / أخْرُجْ من خيارك واقتفيني . . . ،
قُلْتُ لا أعرفُكِ . . .

(٢)

يا حلوتى الزئيرُ يمسخُ الرنَّه
والعادياتِ يصلبونها دُمًى فى السُتْرَةِ المهْتَرِئَهْ
والتينِ والزيتون والنخيلِ والأعنابِ والنجم إذا . . .
(ما كَذَبَ الفؤادُ / خُبْراً / ما رأى) وامْتَلأْ . . .

(٣)

محاصرون حُلْوَتى بما يجىءُ ، محاصرونَ بافتراضاتِ الوراءِ ،
فتعاليْ نخترقُ الداءَ نَبْطِشُ
لا الزهرُ ينزعُ العَشَى ، ولا البكاءُ . . .

« فصـل الخـرافـة »



يا سارية .
الجبلُ أصمُّ
وحواسُ الأيام انطفأتْ . . .
ها أنا ذا أتحسَّرُ يوميَ
ويلوِّحني الأصفرُ
ها أنا ذا أستاكُ فراغاتي
وأقلِّبُ ذاكرةَ الفَحْم - عنا قيدَ الحُصْرُم
أسعلُ قلقي . . .
يا ساريةُ
اثنان وثالثُنا مُحْتَمَلٌ
كانوا / وأنا واحدُهُمْ أستلمُ متاريسَ الزَّرَد
أوزِّعُها بالقسْط تفاصيلي . . .

/ لك التداخلُ والنهرُ والشجَرَه
أيُها الموزّعُ في نون النسوة
ولنا الصدَى . . .
نقدرُ على البُعد وتمسكَ خوفاً .
فاغترفْ
ما شاءَ لك الوريدُ
واذكرْنا بالرجْع . . .
يا زمانك والنساءَ المخضبات بالفرحِ والنعناعِ

مشتبكاً باللحاء دمَ القرنفل والمساءاتَ الذئبَة
أيّها الأخضرُ في زمن البكاءَ
طويلاً نموتَ
وأنت كافورُ الفراعين مشرقاً في صلوات الكهّان
وفراغات المكان
في بدَنِ الأحوال واختراقات الرّعيه . . .
ألفٌ تروحُ والسنديانة مشرَعةٌ كسيف ابن الوليد الطالع
في الدم والكشف والرؤيَه .
« لا نامت أعينُ الجبناءُ »
فهزّ نخلتك يسّاقطُ المحارُ المتخثر كبكاء السّتط . . .

......

......

في الليالي بين موجتين من عسَل وخلٍّ خلاّسي استمطرَك الوَعدَ
وفاطمةُ تلوّحُ بالأحمر وكرات الوردْ
دمي الفراشةُ والزنابيرُ والسكنُ المهوشُ بالضجيج
وأنتَ المسافه
أسلكُكَ وجوباً
مغلّفاً بانجذابات البتق
يشهدني حتفي
والأحمرُ كهفُ ختامي وبَدئي
وكراتُ الوردِ قبابُ الذاكره .

اخرجَ منكَ

وادخلنى فيكَ اللامدَى واللارجوعَ . . . /

....

....

يا فاطمةُ الليلُ طويلٌ

أسمعنى أهرقُ خَوفى

وأُدَرِّبُ حنجرتى الفَصْلَ ،

يا فاطمةُ وأعضائى انتشرتْ

فخذينى

واحدك المتواصلُ خَيْطاً من شَفَقٍ لا ذورديْ

ينحلُّ الأحمر فيه

بنفسجَةً

تختزلُ الدهشةَ ومراسيمَ اللُّقْيَا

يا فاطمةُ

الرِّحلةُ مُتَّسَعٌ لا يعرفنى ،

فاقتربى ....

....

....

سألتنى : حقًا ؟ ؟

قلتُ : بَلَى .

قالت : ولماذا ؟

قلتُ : لأنّى . . .
قالت : وَحْدى ؟
أومأتُ بشريانىَ ،
فانبثقا . . .
. . . . . .
. . . . . .
/يا انكسارَ المرايا والخرائطَ المشققة واشتعالاتَ البوصِ .
شتائى التداعى
وفاطمة السهمَ الوجعَ
شغلَ التلافيفِ
وبُوصلةَ الأوردةِ
ومِغزَلَ الخرافه ....
....
....
أحْدسُ أنّى والبحرُ خلاصةُ معراج الغَزْو
يتخللنى اليُودُ
فأنفرجُ على اللاأشَىْء ...
أنْفَرجُ عَلَى اللاأشَىْء ...

١٩٨٨/١٠/٢٦

فصـل
المغامـــرة...

الفراغُ آهٍ
والغرابيبُ تمطرُ الروحَ بالوعيدِ
تسحبُ النهارَ دورتُه
فَيَسْتَحِيلُ فى الفراغِ آهٍ
آخُذُك
أو تأخذيننى فى التفاصيلِ ،
مُرْعِبَةٌ فى احتساءِ قهوتى
أيَّتُهَا الولوعه
فى البعيدَ
حيثُ يحلمون بالليمون وارفاً على أرائكِ الجزاءِ
تَفْتَضِّينَ حميمىَ
فى نشوةِ المجذوبِ
قلتُ يا اقحوانةَ اللحظةِ إهْطُلِى
قالت : أنا الهطولُ .....
واسْتَبَقْنَا
كلانا ينجز المغامرةَ
ولستُ نبيًا ....
إهْطُلِى

أنا الهطولُ !!
المرمرُ المتموِّجُ
وانعكاساتُ الصَدىَ ،
وروعةُ المدِّ
وآهٍ من القصيده
آهٍ من القصيده !!!

١٩٨٨/١١/١٢

« فصـــل الــردة . . . »

(١)

فُرَادَى خيولُ المدينة
والعُشْبُ أَخْرَسُ ،

(. .) للاخضرارِ صهيلٌ
إذِ الماءُ أنكرَ ميثَاقَهُ
واسْتَ - - - كَانَ . . .

(٢)

لكَ الآن أن تَنْتَشِى . .
فَجذْرُكَ مُنْخَرِطٌ فى النخاعاتِ
مُتَّسِعٌ لاحتمالِ التكاثر ،
قَدْ آنَ للبومِ أن تَهْجَعَا ...
آن أنْ تستعيدَ البراءةَ منْ دَمِنَا ،
والعمامه ....

(٣)

رأيناك حينَ اختراقكَ طوقَ الأحابيلِ
حينَ عَبَرْتَ بنا اليَمَّ لليَمِّ

أسرفتَ فى الاحتراق ،
إذِ النهرُ ملكُ يمينكَ
تنثره فى لُبابِ الزفيرِ
بدونِ صكوكٍ ،
وَخِلْتَ الحمامات
/ بالنهـــر /
تأتـــىَ
والمجد قَابَ انكسارين ،
مُتَّشِحاً بانفراطِ الجماعةِ
جَاءَ ،
وفى ليلة القَدْرِ !!
عَمَّدكَ « الـــزَارُ »
بالسَّيْسَبَانِ
وزهرِ الأنابيب
غَذَّى الأناشيدَ والمنشدينَ
(سماء وما طاولتها سماءُ)

(٤)

خذلناكَ يا سيِّدى ...
واسترقْنَا اللسانَ نُشَرِّحُ صَفْحَاتكَ البيضَ
نَحْفُرُ أسطورةَ التَبْغِ
والأرقِ المتصاعدِ فى خُنَنِ الانبساطِ
على عُرْوَةَ الجُوعِ
- صَبَّارةِ الاستلابِ ،
تُراودنَا بالأمانِىِّ
/ قُلْنَا /
، وتاجِ الخلافةِ ...
يا سيِّدى
يا شهيد جَهَالتِنَا باليَجِىءُ
قَميصُكَ / ذا الأفعوانُ / نُعَاقِرُهُ
ها رعاياك يَسْتبقُونَ التوابيتَ
فى نَشْوةٍ يَخْتِنُونَ الأكُفَّا
يَصُوغُونَ شَمْعَ الدَّعَه ...

(٥)

ذا أوانُك يا سيِّدى
والتماثيلُ تختَتِمُ الفَصْلَ ،
تُجْهضُ زلزلةَ الطينِ
فى راحةِ العاشقينَ
ابْتَهجْ ....

١٩٨٨/١٢/٢١

(فصـل الخـــوف)

(١)

مَيدَانُ السَّاعةِ ،

والشارقةُ

ابْتَسِمُوا ....

تُومِىءُ بالثامنةِ من الموتِ ثعابينُ الساحةِ

والمقهى قارعةُ اليُودِ يناقرُ صَمْتِىَ

والطَّالبيُّ يُوَزِّعُ جَفْنَيْهِ ورقَ الحظِّ

يُمَهِّدُ رغبتَهُ البَحْرَ

« حَمَّمْتُ عُشْبَ السواحلِ مائى

ولى ألفُ عينٍ تُنَصِّبُ ليل الشمالىِّ والمتوسطِ

تَاجَ انهمارى ... »

مَساءَ الكآبةِ

مساءُ سعيدٌ .... متى جِئتَ؟؟؟

قبلَ الأخيرةِ

آهِ ...

(٢)

« نُورُ الصباحِ »

ولا أصدقاءَ يفضُّونَ مجزرةَ التَّبْغِ

والنِّسوةُ السُّكْرُ يَفْضُضْنَ أرجهلنَّ البَشْوشَةَ
بينَ المقابرِ والوقتِ خَيْطٌ من النَّمْلِ ،
بارحتُ بالعربات ونزفِ المصابيحِ
والاخضرارِ التَّوهُّمِ
حيضَ الطُّوارِ

(٣)

أبي ... ،
واستهلَّ الصغيرُ براءَتُه بالبكاء :
رأيتُكَ أسْوَدَ
والنَّسْرُ يسلُبُكَ الرَّأسَ
وامرأةٌ تتزيَّا الملامحَ
تَنْدَسُّ فى ملكوتِ التفاصيلِ
ترصدُ مركبةَ الميْلِ ،
لا مثلَ أمِّى
ولكنَّها القارِعَه

(٤)

أبى ... ،

قُلتُ :

هل يكذبُ الموتُ موعِدَهُ ؟؟؟

قَالَ :

قَدْ يسبقُ الموتُ موعدَهُ ...

يا أبى

والخُوَاءُ ؟؟؟

استدارِ براقُ التَّلاشيَ

محضَ دُخَانٍ

وترنيمةٌ خَادعَه ...

(٥)

أستفيقُ على الجَزْرِ :

× تشربُ مَاذَا

+ كَمَا تشتهى ...

أىُّ شيءٍ ...

قليلاً من السُكْرِ ...

× حُلبَةٌ بالحليبِ ... أليسَ كَذَلِكَ ؟
× آهٍ كَذَلِكَ ...

(٦)

تُومىءُ بالثامنةِ وخمسِ مراراتٍ
أبتسمُ
الطاولةُ
النَّرْدَ
وظِلِّيَ
أَمْشِي ....

١٩٨٨/١٢/٢٨

(فصـــل الأرجـــوان)

إمنحينىَ الوُلُوجَ الى حَوْض مَدِّك
لم أتعاط المسابَح قَبْلَ انْجذَابى
ولا دُرْتُ فى خلجات الأقاليم
أسْتَمْطِرُ الريمَ والبَقَر الحَلوىّ
عناوينَ أو مبْخَرَه ...
قُلتُ للّيْل خَفِّفْ سُعَالَكَ ،
واهْزِجْ
يَجىءُ المفارقُ بالقَدْر وَعْداً عَلَيْه /
الأوانُ طَوَالعُ ،
والنَجْمُ أقْربُ منْ رئَتىَّ .
أخَالسُ بَوتَقَةَ الريح والبُوْصلاَت ،
وأسْفَحُ شرُاعةَ الوَهْم
ما كُنْتُ أحلمُ
أو أسْتَحثُّ الخَيَالاَ
رأيتُك تفترشينَ سَوَانحَ عشْقى كاسرَةً
والأظافرُ كُلاَّبَةٌ تتهيَّئُ للسَّحْق
قُلتُ الخَلاصُ على راحة العشْق أخْلَصُ ،
أطلقتُ ساقىَّ للذَوْب فيك /
البوادىَ والبيدُ رهْنَ خُطَاىَ
أأنْت ؟؟

أنَا
كيْفَ ؟؟!!
صرنَا سديماً يقاسمُ أرجوحةَ الكَوْن مُهْرَتَهَا
يَتَرَفَّقُ بالعاشقينَ مَدَى السرِّ والافتضاح ،
وسَيْفُك مُنْتَصبُ فى الخلايا
أَهَوَّنْ كَرْكَرَةَ الوَخْز / حالٌ وحَالُ !!
تُوَاجِهُهُ مَرَّةً ،
ثمَّ تُحْجِمُ
هل أستريحُ بخوفىَ
أنْ تستحلَّ الصفائحُ رقَّتهَا ،
وَتُقَوِّضُ ؟؟؟
قَالَ : استَرِحْ .
قُلْتُ : مَنْ ؟؟
قال : فَصْلُ الحُلُول .
سَلاماً ...
تَمُرُّ سراعاً مُهَلِّلَةً
قَطْرَةً
قَطْرَةً
قَطْرَةً
أرْجُــوَانْ ...

١٩٨٩/١/١٨م

الكتـاب الثانـــى

بعض ما عندى لها . . لكم



هذا أوانُ العشقِ ، فاقتربى . أوانُ الابتلاءْ . خُضْى المواجعَ
واغزلى شَبَكَ التَّلاحى . قلبُ المسالكِ مُثْقَلٌ بالبردِ ، فَارْتشفى
حميميَ كىْ نزاولَ فلسفات الذَّوْبِ ، والجرحِ النبيلِ .
(قرأت الجرائد ؟؟
لا لم اذقْ طعمَ حرفٍ من الامس
عاد البنفسجُ من بؤرة النارِ اخضرَ
لونَ المرارةِ اخضرَ
والسلمَ اخضرَ
والزيمَ اخضرَ !!)
. . صَفٌّ من الطبـشـور مـتكىءٌ على خـيل من الصلصـال ، تُسْلِمُه
الموائدُ للمـوائد . يحـقن الأوهام بـالوردىِّ ، والغـيبِ الجنينِ . تخاصـرُ
المجدافَ أرصفُ الخناجرْ . لكنَّ نشع الملحِ يفترسُ اللسـانَ ، وما يزالُ
رهانُنا
أن يستديرْ .
يا أيُّها النمل ارتضينا خيمةً منزوعة الأوتاد تُسْكِرنا القصائدُ ،
والنِّهاياتُ الفجيعه .
.. لا أنت مانعةٌ ، ولا كيدُ الأوابدِ ينتهى . حتىَّ العصافير التى
سكنت براحك دائرات فى خيوطِ الشرنقه . تتنفَّسُ العجزَ المهيمنَ
والمدَى .

قرأتَ الجرائدَ ؟؟

لا . . لم أذقْ طعمَ حرفٍ من الأمسِ .

زيتونةٌ طرحت علماً عربياً . ونجماً ينافسُ مَجْدَ الثريا .

كفى .)

يقول أبى والحكايات روحُ التفاصيلِ ، كانت لنا نخلةٌ تتوسدُ صدر الفصول ، تطالعها من مَدَى . جذرها البكر متَّصلٌ بالعروقِ الصبيَّةِ ، كانت .. ، وفاطمةُ تتكحَّل كلَّ صباح بجنيِ الرُطَبْ . تُخَزِّنُه للسنين العجاف ، صغيراً ، وفاطمةُ ترضعُ الحيَّ مثلي بالطلعْ والاخضرارْ . فتيًا ، وعكازها عضد الساعدين ومزولةَ السعى . قالت وقد أشعل الشيب سعفتها بالنُّوار : بُنَىَّ / لأنىَ خفتُ الموالىَ بَعْدىَ ، والعاقراتُ تبدِّدْنَ ماءَ الرجولةِ . أكتبْ وصاياىَ ، واحفظْ . ضبابُ التَّواريخِ معتمرٌ بالكهانةِ ، والعقم خيطٌ تحبَّلَ فى صلب من يدَّعُون الخصوبه .

: ولكن سرُّ الحروف عصىٌّ ، ولم أتلُ من قبلُ شيئاً

: أما قلت أكتب ؟

: لا أعرف .

: أما قلت أكتب

" لا أعرف .

: أما ...

: كيف ؟

: لا ترتكنْ لثلاثٍ ، وخُذْ عن ثلاثٍ .

(**قرأتَ الجرائدَ ؟؟**

: لا . . لم أذقْ طعمَ حرفٍ من الأمسِ .

: تيسٌ حلوبٌ .

: سمعتُ .

وماذا ؟؟)

يقولُ أبى ، واستدارَ يخطِّطُ خارطةً للكآبةِ :

حلَّ المساء وفاطمةٌ لا تريمُ تردِّدُ لا ءاتها واختراقاتها للبعيد . .

تحدِّقُ فى الماوَرَاء ، فترْبدُّ سحنتُها وتنوِّحُ : يأتى أوانٌ تروِّعُ

فيه الأجنَّةُ ، والماءُ يهجرُ كُنْيَتَه . لا زهورَ ولا طيبَ / يأتى ،

وإذْ يتجمَّد نهرُ الفراشاتِ والشعرِ والاخضرارِ ، وتخبو الشرايين يهتزُّ

عُكَّازُها ، وتطل الكآبةُ . كانت لنا نخلةٌ واجتماعٌ وفاطمةٌ ورُؤى .

فى التفاؤل !!

* سيأتى ، وبرهانُه المتوثِّبُ فى يده كرةٌ والأجيجُ . سيأتى مؤتزراً باستباقٍ مُفَارِقْ .

* إذا مرَّ . وعداً يمرُّ ، وفى جلده الزَّلْزله

أخلصوه النَّوايا

* هو الضِّيقُ كَيْفُ التَّسامى ، وفى الاتِّسَاعِ الونَى .

. . هذا أوانُ الافتضاحِ . تحرَّرى من ثُقْبِ ذاتِك ، وارهفى حَدَّ الخلاصِ . غوائلُ الدُّنيا جميعاً فوق رأسِكِ ، والغيابُ ....

١٩٨٩/٧/٢٦

قرنفلــة الحــال

تتقرّى منابعَ حُلمِيَ
تَمْخُرُ نَسْغَ هوايَ
فتىً يتوزَّعُ بين جدائل شُطآنهَا
أسفلَ الجِسْرَ راحَ يغازلُها ، ويعاقرُ شَطْحَ البيانِ /
توقّف حين تبدّتْ له والصبايا موسوسةً سِحْرَهَا .

هل أتاك حديثُ الأماسيِّ والسِّنْدبادِ ؟ ،
وهل أنبأتكَ التّواريخُ ؟/
فى سالفِ الفَصْلِ
فى صُرَّةِ الانجذابِ
عشيّةَ كانَ ابنُ هانىءٍ يُهْرِق كأسَ القرنفل
يَنْسَلُّ من صندقات التشابه
يغسلُ جَذْرَ مريديه من سُوسَةِ الخَلْف
مدٌّ وجامعةٌ واستباقٌ ومجدٌ يؤصِّلُ عِرْقَ الرَّحابه .
وجُنْدٌ إلى الموتِ يَسْتَبِقُونَ
إذِ الموتُ يقرضُ جُنْدَ الدِّمَامَة .
تصحو المدائنُ
تهتزُّ

تفتحُ للغيثِ أبْوَابَهَا :

« **امطرى امطرى يا سحابه**

خراجك من اىْ منحنيات البسيطةِ آتٍ »

يجيئون بالْجمراتِ الغِلاظ

يضيئونها بالبصيرةِ /

ميزانُهَا التِّبْرُ حينَ قطارِ النَّواقيس مُرْتَكسٍ ، والظلال الرَّجيمةِ

تنفثُ رقصَتهَا فى النُّخَاعِ طباقاً

يعيدونها سلسبيلاً ، ونجماً يواصلُ فِعْلَ السِّقَايةِ ، والانبعاثِ

خفاقاً يدورون فى الفلوات ، وأنسجةِ الكَوْنِ

يختزلون المهَاياَ /

اللّيالى الملاحُ - الأغاريدُ ، والشِّعْرُ صنْوَانِ يعتنقانِ / الأزقّةُ

والدُّورُ ، والمهرجانات فى نَسَقٍ يَسْبَحُونَ .

هُنَا البُؤْرَةُ / الشمسُ

نَهْجُ القوامةِ عَدْلٌ ،

وَمَرْحَمَةٌ

وبَلاءٌ

إذا اليومُ هوَّشَ

إنْ نُزِّعَتْ نَجْمَةٌ فى الثغور
السرايا الكراديسُ تَتْرَى
هنا العزمُ فصلٌ جديدٌ يرابطُ فى مَفْرَق الشَّرْق
والقَيِّمُونَ على سُنَنٍ لا تبيدُ
ماذا ترى الآن ؟؟
هل نجمةٌ لا تزالُ معَبأةٌ باشْتعال القَرُنْفُل ؟
هل أخلفتْ مَنْ يُضيءُ المجرَّةَ بالحُلْم والخيل :
أيُّ الفريقين أقربُ ؟
لأيِّ المضارب أسلمتَ وَجْهَكَ ، والنائحاتُ على الجانبين يُقَطِّعْنَ
قلبَ المسافات / يَرْقُبْنَ نَسْرَ الأساطير يأتىَ بالسندباد ؟؟
هل يعودُ الفتى مُثقلاً بالحكايات من جُزُرٍ لم تطئْها المراراتُ ،
والبشرُ الشائهون ؟
ببيضة رَخٍّ تسدُّ المجاعةَ ؟
هل يستوى القابعونَ على حَجَر يحْتَسُونَ الإشاعات من فُوُهات
العــفــونة ، والزاحــفــونَ على برزخٍ مَرْجَليٍّ يولُونَ شَطْـرَ الشـــهـادة
أرواحَهُمْ ؟؟
قد يقولون
ماذا يقولُ الفراغُ المدجَّنُ
غيرَ الفسادِ ؟ !!

سلامٌ عليه
يُعيدُ اختمارَ الوقائع
يستنقذُ الباقيات من الدِّينْصُور ، ويجنحُ للفئة النَّاجيه .
يتأسَّى الصُّباحات ، والياسمينَ ،
ويخترق الشوكَ /
لا يتعاطى الأراجيحَ ، والتُّرُّهَات .
سلامٌ عليها .

....

....

عروسُ الأقاليم أشرْقت بالسِّيسَبَان ، ونُوق العصافير ، والحنَّة /
أغافلُ نزفىَ
أستافُ بَوْحَ الأغانىَ / طقْسَ الأفاويح
أغزلُ رُمَّانَةَ الاحتفاء
أطوِّفُ . يلبسُني الامتلاءُ
أفارقُ صمْغى
أرتعُ فى ملكوت البشاشة قَطْرٌ ، وأهزوجةٌ ، ومرايا ...
سلامٌ علينا .

١٩٨٩/٨/١٨

قِفْ .
تلك فاتحةُ
والنَّوَى



... عَسْكَرٌ يربكُونَ الميادينَ بالْلغْـــوِ
ثمَّ احتمالٌ يجدِّدُ ميثاقه كلَّ فاصلةٍ
يتخلَّى عن الاختيارِ المعبَّأ طيَّ الزُّجاجاتِ
فَيْضٌ من البنكنوتِ يصوِّت بالضِّدِّ
يفرشُ زوبعــةً ، والميادينُ تُسْلِمُ سحنَتها للفنادقِ /
صَوْبَ اختلاسِ المصابيحِ للوقتِ يعتصبُ الارتجالُ النَّوَايَا ،
ولا شيءَ إلا الأباطيــلُ .
قِـــفْ .
يَسْــتَجيبُ التَّوسُّلَ بالطرْقِ بعضُ ، ولكنَّ كَم الرَّمـادِ يُسَطِّحُ .
شَكلٌ من الارتدادِ المخزَّنِ بين الخلايا
يبخُّ العبوسَ الملامــحَ
يمتدُّ فى اللاشعورِ
يؤسِّسُ حمْضَـا
أوانُ الخلاء / النِّيَـاقُ تمشِّطُ يابسة الطمىِ
تفردُ كثبانَها للنُّخاعِ
على طولِ خطِّ البدانـةِ تَنْسَلُّ
قِـــفْ .
فالخلاءُ يقوِّسُ ديدَانَه المنجميَّةَ

يُومىءُ بالأصفرين ، فتهتزُّ ألسِنَةٌ ،

والمواسم تَلْعَقُ بَرْقَ الطَّحينِ

يغطُّ التَّكَلُّسُ فى القارِ

يحلمُ بالنَّارِ تأكله ،

فيصبُّ احتراقاته

هل عركتَ القُرَى ، والصُّغَارَ ، وهل باركتك الخواتيمُ أيَّانَ تَنْزَعُ ؟ ؟

يسعى التَّكَلُّسُ فى كلِّ فـجٍّ عميقٍ

يلوِّن بيضَتَهُ الدَّوْرَ

يسلخُ جلدَتَـــهُ

يستدرُّ المجاعةَ

قِـــــفْ .

ذا أوان الخلاء

يزوِّج غُرَّتَهُ الرِّيحَ

يخلفُ أبسطةً

ومجامرَ قراً

وأبنيةً

وصَـــــــــــــدَى

تِـــلْكَ فاتحـــةُ والنَّـــوَى ....

إذْ لياليك خَمْـرٌ ، ولَيْلىَ فَصْلٌ من الوَجَعِ الصمْغِ ، والشِعْرِ /
لا أستفزُّ الفضول ،
ولكنّنــــى أتثقُـــــلُ
فسلامٌ على الموت إنْ جاءَ يقرضُ
هل يستقيمُ التَّودُّدُ للرِّيح ، والغطُّ فى الفلواتِ
بما تشتهيه المغيراتُ ؟ ؟ ؟
ثمّةَ آتيةٌ تستحثُّ البراكين بالطَّلق
تنشر راياتِها فى الفجاج عراجينَ مائلةً للّقاحِ ،
فَهُزَّ انطواءك ، وابْرَحْ ملامحكَ المغزليّةَ / لَمْلِمْ بقاياكَ
إنَّ الخلاءَ يودُّ اقتناصك فى رَمْلِـهِ
كَىْ يباخسك العنكبوتَ بسبعِ شِداد عَصَيْنَ على الدَّهْرِ ،
كلُّ الرمالِ غداة استفقت مفزّعةٌ من صهيلك
قِـــــفْ .
- لن أقفْ .
- قِـــــفْ .
تسيرُ ، وعيناكَ غَيْبٌ يثوِّرُ بارجةَ الكَوْنِ من جذْرِهَا
- لن أقِـــــفْ .
- قِـــــفْ

-........

- لكَ السَّهْلُ انْ شئْتَ ، فَارْتَـــعْ .

- لنا الكَبَــدُ الأرضُ ، والمتعبونَ كتَاباً .

- خُذِ النِّصْفَ ...

-........

/ كيف انقلبتَ تجادلُ فى بُوصَةٍ من دمــك ؟ ! !

ماردأ كُنْتَ . . ماذا دَهاكَ ، فألبست جلدكَ قَوقعةً ، واسْتَنَمْتَ ؟ ! !

وفاطمــــةُ تتعرَّى جهـــاراً ، وترهنُ عِفَّتَها بالنَّـــوى ! !

تلك فاتحةٌ ، فسلامٌ على الموت . إنْ جَــاءَ

هــيِّيء مطيَّكَ ، واشحنْ جوانحكَ الكهرباءْ

ذا أوانُ القيامةِ

سِرْ ، والقَراســةْ

*** يسألونَ : ومن تلكُ فاطمةٌ ؟ قُلْ :

عَتَبُ الدَّارةِ والزَّاويــه .

خادعوها التَّمَاسُكَ حتَّى تَراخَتْ ،

وألفتْ عوارضها بَعْـــثَرَه .....

١٩٨٩/١٢/١٥

الــذى كـــانَ ....، وانفرَطَ

(١)

كان لى حُلْمٌ ووليفٌ ونجـــوى .

كان لى ، وزمانُ الأراجيح ، والشَّجرُ الغولُ يركضُ حينَ تبخُّ الظهـيرةُ سطوتَهَـا ، والخيـولُ الرجيـمـةُ تصطفُ خلفَ الزَّوايا كراتٌ ملبَّـــدةٌ باللهيبِ . نقولُ نعـالَجُها بالخديعـةِ حتَّى تفيء وما فـاءتْ .... ، وأمـانىُّ فَـخُّ الفراغِ

أبى والرِّفـاقُ وسحرُ الرَّبابة والفارسُ العربـىُّ يســاقـى الجمـوعَ الشَّهـامةَ ، إذْ يغزلُ الليلُ سُنْبُكَهُ المستـديرَ وينكتُ بالنَّجم هـــول المسافةِ بين افتراضـــينِ

كان # يَكُـــونُ

الضِّفـــادعُ والنَّاىُ . عُرْسُ المقـــاهى . الموالـدُ ، والجـــمـــعُ مُتَّصِلٌ بالـــتُّرابِ ، وبالخيطِ أن يستقيمَ

دوائـــرُ ناقصـــةٌ والمهايـا فواجـــعُ

(شَعْـــرُ حبيبى بيادرُ قمْـــحٍ)

وقلبـــى مجاعه ...

غربـةٌ وانشطارٌ ، ولا بطلٌ يستفزُّ الرَّبابةَ فى غَلَسِ الانسحاقِ الرَّتيبِ هُنَـا خشيـةٌ أن تبيتَ على فَرَحٍ ، والصَّباحُ ثعـابينُ تحـملُ رَسْمَ الدَّمِ

الصَّنْـو والقابلــه .
كان لى حلمٌ ووليفٌ ونجـــوى ،
وبضعُ حمامات أصطفيها ،
وناىٌ يخالصنـى النَّزْفَ مات على حينِ زفره .
ومــتُّ مَعَــهْ .

(٢)

باقــةٌ من رُؤًى ...
ونساءٌ على ورقٍ أرجوانــىٍّ يَحْفُــرْنَ المشيمةَ فى البَرْقِ
يستولدنَ المــدى .
إذْ رهنتُ حروفــى على وَتَدٍ ، واستقمتُ أسابقُ رَجْـمَ الخوارج ،
نصَّبتُ كُلِّـــى لســاناً يُوزِّع مــاءَ الفـراتِ أهازيجَ تزْجـى بيــارقَ
ملهمــةً وخيـــولا .
قيلَ يبرق فى الرَّافديـــنِ ،
وقيلَ على مفرقِ الكَونِ - بين احتراقين - معتصباً بسماءٍ
وكوكبةٍ من نخيلٍ ،
وخلقٍ مؤلَّفـــةٍ ،
وسنابـــلْ .

كان ذاك المساءُ الكوابيسُ يفصلُ بين امتدادين .

كانَ ، وكُنْتُ أناديك مَلْحَمَةَ المتعبينَ ، وسيفَ الصَّبايَا المشاكسَ ،

يَعْشَقْنَهُ إذْ يبتنَ مـرايا ؛ يَنمْنَ على عـضـديه ، ويرْسُمنَه فـــوق

أجنحـةٍ تتسامى ، وتهبطُ حين يلوحُ اختلال الخرائطِ تنشقَ عـــن

طائـــرٍ عربـيٍّ عَصِيٍّ على النّار ، يرمى ذاوئبـه الفاغراتِ ، فتلقفُ

سحرَ البيادقِ ، والرَّاقصينَ على خطط الطَّيْفِ ،

والمترعـــــينَ دَمَـــــا .....

فتيةٌ والحرائقُ ، يلتحفونَ المشيئةَ ، يلتمسون التّوحُّدَ والبَعْثَ ، كُنَّا ،

وكُنْتَ السبيلا .

خِفْتُ منْكَ عليكَ ،

وخفتُ الموالــيَ أن يلتهمن امتلائى .

آه يا مُوهنـــى - كُنْتَ .

أرهفتُ ماذا يقولُ الهواءُ المباغتُ

أرهفتُ

مـــــاذا يقـــــول ؟ ؟ ؟

يقـولُ دَمـــاً ، والفجيعـــــه .

يقول الغيابُ على بُعْدِ نـــزوه .
يقول ابن أمِّـى اشْتَهَى لحمـها ، واستـدارَ يوزّعُ أقراطَهَا والخلاخيلَ ؛
أولَـمَ للبوم طوَّافَــةً من شواهـدَ
عربـــــونَ عُرْسِ التَّهَـــــاوِى .

(٤)

= يا سيِّد النَّهــرينِ . هَلْ تَعِيَ المصيبـــه ؟ ؟
= لا لـم تكنْ أبداً مصيبـــه .
أمِّـى ، فَمَا بالُ القضاة الأشقياءِ بِنَـا ! !
ليسوا أحـنُّ علىَّ مــنِّى .
طَبْلٌ وجعجعةٌ ويبقى الوضعُ مُرْتَهِناً ببرطلةِ الطوائفِ ، والطوائفُ فى
يـــدى .
أعـــى بأنِّى أطهر الباقين من نَسْلِ ابنِ آدم ، والإمامةُ فىَّ إنْ شَـاءَ
البـغـاثُ ، وإنْ أبَوْا . سيـفى أبى ، ورواءُ مُلكى فى الدَّنانـــيـرِ ؛
الطُّغَـاةُ يقـايضـون المجدَ بالسِّلعِ الهـلاكِ ، ولا نريدُ أخى الكريــــمَ
ســوى الشَّهادةَ إنْ تَجِىءُ ، أو الظَّفَرْ .
هل نستـــوى ؟ ؟

هذا شهابٌ للشياطين الغــواة :
أرى رؤوساً أزهرت بدعاً ، وحانَ دماؤُهـــا
لا فرقَ عندى بين مملوكٍ ، وسيِّدْ
كُــلٌّ بطاعَتـه
إن ينضُوا أُصْـــرفْ ،
وإمَّا القارعـــــه .
- دع العظـــامَ . كَفَــاكَ ...
- آه ما أَحَلَــى العظـــامْ .
ولعى بها يمتـــدُّ للسلف الزكـــىِّ ، أبى وجـــدِّى والقبيلـــه . هل
ذقتَ طعْمَ العَظْم بالنُّعْنَاع والقرفَـــه ؟ ؟
هل ذقتــه بالزَّنجبيـــلْ ؟ ؟
ذُقْ يا أخى ، واشْكُرْ
كُلُّ الذين استطعمـــوه تكالبُــوا تَحتَ الموائـــد ،
واسْتَحَالُوا قططًا .

(المراســــــيم)
(أنَا أنَا . كُلٌّ يـــدى *
ما شئتُ كَانَ ---> يكونُ لا تغربُ عنّى ذَرّةٌ فى القاع أو جنٌّ خَفِىْ *
عُلِّمْتُ قـبلَ الخَلْقِ أسـمـاءَ البـريَّةِ ، لا سـوايَ على ذُرَا الأعلى ، ومـا

لأحدٍ أنّـى يكونَ تَنْبَغـــى *
سَلُوا الأجنَّةَ فى بطُون الغيب عن اسمى *
تقولُ فى خير البقاع حسيبُ ...)

الكورس :

يا قاهــراً لا يخيبُ
انت السديدُ الاريبُ

(الأولُ الآخــرُ إنِّــى مُفْــرَدٌ *
لا قبلُ من خلفـــى ، ولا أمامى بَعْـدُ *
بيدى تصاريفَ الحَيَـــا *
إنْ شئتُ أجْريه ، وإنْ أحبسه ، فلنْ يُغَيِّرَ فى مشيئتى نَبِىْ *
صنفان فى ملكوت جَمْـــرى *
باخسٌ نعَمـــى ، وصنفٌ جاهــلٌ *
فبأىِّ آلائـــى المديدة يُنْكــرَانْ ؟ ؟)

الكورس :

يا سيدَ البلدانْ يـداك نضاحتانْ
بالمَــنّ والسلــوَى

فى ملكك الاسمى عينانِ جاريتـانْ
والجنـة المـأوى
إنْ كذبوا كذبوا لاخيرَ فى الذئبـانْ
والمجـدُ للاقـوى

(فى يوم مولدى السَّنَا ، هلّت طيـورُ الجنَّـة *
واخضوضرتْ كلُّ الدُّنـا *
غنـاؤها العُشْبىُ يتلـو آيـةَ البُشْرَى *
فصيحةً كأبى ،
نقيَّةً كقلب طفْلة *
بشراك أمُـةُ
يَصيرُ أمَّـةً
مؤيَّـداً بالبذرة المباركه *
من خلفه القرَدَةُ الغلاظُ والجماجـمُ *
لكنَّـه فى آخـر المطاف ظافـرُ *

(٥)

كـانَ لى فـيكَ حَالٌ من الزَّهْوِ . أرتعبُ الآنَ كيْفَ أسَمِّيكَ بَارِقَةً

أدْعيـــكَ وَصيًا على قلب صاريةٍ ، أو نَوَى سُنْبُله ؟
كيفَ لى ، والهشاشةُ تَبْتَدِىءُ الفعْلَ . والانبعاثُ خُرَافَه ؟ !!
أنفضُ الزَّهْوَ فى صندقات القمامةِ ، أرسمُ سَيْلاً من البُومِ ،
أمسحُ مازيَّنَتْهُ الأناشيدُ عن سَنْدبادٍ نُعلِّقُ - كُنَّا - علىَ كتفيه نياشين
كلَّ القبائلِ ،
والرُّتَبَ الجامحه !!
كيف لى أدْعيكَ أبًا ؟؟؟

(٦)

=يــا ....
= كفى .
=يــا ....
= أضعتَ البشارةَ
= لا لِمْ تَكُنْ
= لستَ يا قاتلى
المُنْتَظرْ.........

١٩٩٠/٩/٢٢

« مساحـــة للــدّبيب »



أحبُّك كثيراً
ساعديني أن أحبَّك أكثرْ
يا امرأةً تختصرُ الماءَ والهواءَ ، وتسكنُ بوتقةَ العشْقِ
خالصةً لمسرَّاتيَ النَّادرةِ ، واحتراقي
وردةً ، ويداً تعطِّلُ الحضورْ .
في المساءاتِ المُدَجَّنَةِ بالملحِ وأقراصِ السُّهَادِ .
أرقُبكِ بيداً ، وصهاريجَ مياهٍ موغلةٍ في التَّخَفِّي
أستفزُّكَ بأسرابِ القَطا ،
وخياشيم مخلوقاتِ القاعِ ،
وأحشُو خَطْوِي
بطلاسمِ المنبوذينَ ،
فتلقفين أحجيتي ،
ووقعَ خُطَايَ .
تحفزين مراكبَ السراب على مسافةِ بَسْمَةٍ
تتّسعُ لقارَّةِ « أطلانتسْ » الغارقةِ في شرايينِ التَّاريخْ .
/ هنا قلبي ، وتفَّاحةُ آدمَ /
تقولين ...
ولستُ فأرَ تجاربْ ،

ولم أكنْ .
أقولُ : تفاحةُ أبى / أستمرىء الضّياعَ /،
فتغمرينني بالدخولِ فى مساحةِ الرضى .
يا امرأةُ المفارقةِ ،
وأطروحةِ الشّعْرَةِ المراوغَةْ ...

١٩٩٠/٩/٢٣

الأخيـــرة ولا بـــادرة

تسافرينَ يا صغيرتي عَبْرَ انحناءَ اتي
حبلاً مُدَبَّباً - يرتكبُ الذَّبيحه *
حينَ أسْنَدَتُ رأسي على نَوْرَسٍ أخضرَ
يشعُ خيمةً
رأيتُني صاريه *

واقفاً على شَفاً هُبَوبٍ
أخافُ أقرَبَهُ أن يُدَنِّسني بِدَمِي ،
فأقترفُ خطيئتين
مَرَّةً بالبراءةِ
وَمَرَّةً بالصَّمْتِ *

يا حلميَ المراقُ
عَشَيَّ ،
وحلماتِ رُضَّعٍ ،
ونساءً يعبِّدْنَ تضاريسَ الأنوثةِ بالكلْسِ
هل أتحاشى الطبيعةَ لأتَّقِي ؟

أم أظلُّ بَيْنَ بَيْنَ
مراوحاً فى المسافه ؟؟ *
بين البرتقالىِّ والدّمِ أرتالُ سيّارات
صفراءَ ، ومرقّطةٍ بمحاجرَ قططٍ بَرِّيَّة
تطلقُ رُعْبَهَا خُيُوطاً تشرنقُ خرائطْ *
هل خانتنى حاسّتى أمْ خُنْتُهَا
حلمان بمخلبين
واحدٌ أنثى موغلةُ النُّعومه
والآخـــرُ ....
قلتُ الآخرُ !! *

كان لى صَفيرٌ وغناءٌ
وكنتُ أرقبُ المساءَ بعينىْ « جاليليو » الزُجَاجيتين
فتطلينَ من طوافة المذبحة
ملقيةً التّعازى ،
وأوتادَ السُّرادقْ *

أستعيذُ بالهُبُوب منكِ ،

فيرديني خارطةً ممزّقةً ،
وشبحينِ يرسمان بعظمي
علامةَ النّصرْ *
قلتُ الصّباحُ يُزَمِّلُني بالنّدى
يرتقُ جلدِي
يعوشبني بلحاءِ البُرْءِ .
... حين تمدّدتُ
بتُّ وليمةً للذُّبابِ ،
ومَرْسَى للنّمْلِ ،
وأنتِ
الأخيرةُ ولا بادرهْ *
قلتُ أحاربُ
/ مستغرقاً - كُنْتُ - في البقاءِ للأقوى /،
وعندما أفقتُ ،
أبصرتُ طائراً ، وجناحين ، ودَماً
على مَرْمَى دمعةٍ
أنكرتُني ،
وسَبَّابتي المفصّلةَ في الأحراشِ ،

وقبائلِ « البَامبُو » *
أَيُنا أقربُ يا صغيرتى ؟
أَيُنا المسافرُ ؟؟؟

١٩٩٠/٩/٢٩

غزالــة المنفــى

(١)

أَيَّتُها الصغيرةُ المشاغبه
كيفَ جَسَدى شاهدُ المقهى ،
وعيناىَ تركضانِ فى الحوارىَ الملتوية
تلاحقانِ نُفُورَكِ من رتابةِ السِّكَكْ
تحتُك المطرْ .
تغسلُ ماءَها كلُّ وَقْتٍ بصمغِ حضورك ،
وكلما أمْعَنتُ فى الرَّكْضِ
طالَ السفرْ
طـــالَ !!
وأنت غارقةٌ فى انضباط القدّ
واحدةٌ واحده
واحدةٌ واحده ...
هل صادفتْ عينىَّ جغرافيا اتِّقَادكِ ؟؟
خَيْطٌ من ملحٍ ساخنٍ يربطنى بها
إذْ فقدتُ القياده
هى الآن لكِ ، وقلبى
لا أسمِّيك غزالةً

بلْ منفايَ الجميلَ . صائدى ...

(٢)

تلثغينَ أول الرحلة
مساءُ الخَيْغْ . كيف أنتما ؟
وتمشين تاركةً برأسى ألفُ مطرقه :
مساءٌ سعيدٌ .. مـ سـ ـاءُ سـ عـ يـ ـد ...
خَشنا يلكزنى صاحبى بالبرودة
- هَيَّا .
- إلى أين ؟ !!
المقهى ، والنُّوَيْهيُّ العاقل حدَّ الاهتزاز
فاطمةٌ وأمينٌ ومحمدٌ وعائشةٌ ونوالٌ ، وسلسلةٌ من الضبابِ
ولا سواكِ فى الذاكرةِ
لا سواك فى المكانْ
أقولُ :

مَنْ غزالتى ؟ !!
وأمسحُ اللاتى بَرَعْنَ فى احتوائى ...

(٣)

أحياناً يخامرنى أن أبكى
لكنما الدموعُ دونما اكتراثٍ تخوننى
ماءٌ مغمَّسٌ بالملحِ
حيادىٌّ يعوزُه القرارْ .
وأحياناً بئراً ذاتيَّةَ النَّضْحِ
لا أملكُ إيقافى .
آه يا صغيرتى
مجمرةٌ داخلى
حَبْلُ صيَّادٍ غرير يطوِّقُنى
إنْ أفُكَّهُ تأسرنى خشونته
مَدَى حسِّى
آهٍ منىِّ ، والأسى !!
هل تَعِينَ احتراقى ؟؟
ليلةٌ والوعىُ لازمه
ليلةٌ تلبسُ خمساً وثلاثين اهتراءً ،
والقطيعُ يبدِّلُ رَسْمَه ،
ولا يمنحنى راعويته .



دفتـــر الأحـــوال

أتحيّنُ الزّحامَ .
وأشحنُ قلمي بوجوهِ المارّة
أرمُقنى أتلبّسُهم ،
ولا تأتى القصيده ! !

آهِ يا رفاقى
محاطٌ بكُمْ ولا عنقاءْ
محاطٌ بكم ولا مساحة تمنحُنى ريشَها
آهِ من تراكم البَصيصِ
أتملّى ما رسمتُه من خُضْرَةٍ ،
وأمدُّنى أتنسّمُها ،
فيلفظنى التّناثرُ .
كراتُ البَرَدِ المخالبُ ترعُد أنِ ابتعدْ
تبرقُ بالاصفرارْ ...

ذاتَ كابوسٍ رأيتُنى عاصفه
رمالاً بأسنّةٍ ،
ولهباً يمشّطُ المكانَ بالأسْوَدِ ،

وغوايةٌ حافيةٌ إلا غلالة
تُبْطِنُ السَّريرَ ، وأشعَّةَ الدَمِ المهيِّجِ للمبادَأة .
شمَّرتُ عاصفتى ، وكيسَ الكياسة ،
وانحنيتُ أحترقْ .
على مسافة غمضةٍ مباغتةٍ شجرةُ قُطْنٍ ولودٍ
بفَمٍ يهطلُ يرقات
تأكلُ بياضَهَا .
تُكَشِّرُ عن شَرَنْقةٍ ،
وَمُؤَثِّرِ طَرْدْ ! !
يذبحنى البَيْنَ بَيْنَ
إذْ أوزِّعُ عينىَّ اشتعالاً ومطفأه
والمعادلةُ :
لا يلتقيانِ
إلا على شاهدٍ وَحُفْرَه ...

يا رفاقُ
يا المثقلينَ حكاياتٍ وزوابعْ
مَرَارَةُ فَمى ، وأنْتُمْ

تُطَنْفِسُونَ التُّرَابَ والمحارَ رِحلةَ بنفسجٍ مخيطٍ بلونين
النياشينُ تُخْطىءُ الزُّرْقَةَ
تُضْمِرُ الذى اجتنَّ بالعَمَى
للذى يسلُكُنَا باشْتبَاه
يترسَّمُنَا دَرَجاً ومحطَه ...
ثمَّةَ بصيصٌ يستجيرُ أنْ نلاحقه
بَيْدَ أنَّا دبية مسْمرة بتُكَأَةِ المقاهى
وارتكاسات « ابنِ الرَّاوندى »
هل غرابةٌ أن أبكى محاولاً الدُّموع ؟
هل غرابةٌ أن أكونَ المُدبَّةَ والخرافَ
كَيْمَا أطَهَّرُنِى بدمى ؟ !

قُلْتُلِى فى موقفِ المجادله :
إيَّاك أنِ توقظ الأحياءَ من لحودهم
أن توخذَ الجلودَ بالعَرَقْ .
إذْ لا براءةَ فى احتواءٍ
والذواتُ غيابٌ ...

« الفاتحةُ لابن ماجدْ »
يحملنى شراعى مسيرةَ خوفٍ
ومثلثَ التّلاشى .
هل أغيّبُ فى خرقة ماءٍ
أم أفرُّ للأوسعْ ؟ ؟ ؟
من رأى حبيبى ؟ ؟
مَاهيَّةٌ جديدةٌ تُضيفُ رَعْشَةَ اقترابٍ
للذى بَعْدُ
تَتَجلّى بنسغ القصيدة
جنانٌ لم يطئها قلمٌ أو مخيِّله ،
وَجَسَدُ
دهشةُ الخُلاَصَه ...

انقَطَعَ الخَيْطُ
هكذا قال حبيبى .
قلتُ أثيرىٌّ هَوَاىَ
وأنت الدّاخلُ المقيمُ ، ولا خروج
إذ النسيجُ والبقاءُ قَبْضَتُكْ
إذاَنَا نَسَقْ ...

إبن الراونــــدى

شاهدٌ رجيمٌ
يغلُّ اندياحَ الشعرِ فى العروقِ ،
وينصرُ الحوشى .

عُنْوَانُه :
كيف تهدمُ دمَكْ
كيف تغرسُ فى العَبيرِ كارثه ! !

إبــــن مـــــاجد

يحمِّمُنى بالرَّحيل
لأفُضَّ قُفْلَ الخَبىء
شعاعُ كَشْفٍ ،
وَدَفْه ....

١٩٩٠/١١/٢٥

لا سواي يسمعني



(كان يا ما كان .... . ونائمٌ فى توارد العينين . اعتصمَ الشعاعَ وخزائنَ الجدةِ المراوغه . كان يا ما كان فارسٌ واميرةٌ وساحره ... كل ليَلةٍ ونهاية . كل ليلة مدى براءتى ...)

يسرجُ راحتيه غيابا ، وذاكرة تهمل الوضىء
وتُمحى فى المشوَّش .
كان ... حين عصفور يدندن المهايا
يكنز كيمياء الورد
ضحى برتقالا عند ... ينجلى عن ساقيه
كان ! !
واستقال من مائـــه
خضٌ نطفته وأرساها جفافا مثبط السلاله
شرق يمنـــاه التباس مكافأ
بانذياح فاجـع للخـراف ...

قال سيِّدى المتَّوج بـى : زدْ
قلتْ : غيضَ المـــاء
وحلم تدندن حبلا يستهل بوحـه بارتجاز الصمـغ
إذْ حجـــران وقشٌ

إذْ زفـــير ...

أظلّلني باشتهاء ما تغيّب
أهُـزُني أسئلـــة
أطوى فراستى رحل عشبـــة ،
وأختلــى بي اتّساعـــا
إذْ يميل
حنطـة
وخلاصة غزلان
وشهيـــــق ....

: تعـــرفـــنى ؟ ؟
قلتُ : ثمّة إشاره
فيكَ ما تشتهيـــه النّوارسُ
حينَ ترتكبُ الفيضَ
قالَ : زدْ
قلتُ : ... لم تحـــوه قراءه
من مـــداك حتّى مَـــداكَ
مطّرحٌ فـــى جوابٍ وقرارْ

شاهدٌ وشهيدْ
قالَ : أنـــتَ
قلتُ : أنــتَ
ومضى بى . مضيتُ به
أستره فى متهـــى ،
يسترنـــى فى براق ...

(افيق من عظام جدتى . ارتب احتضارى قلما وقرطاسا ورسم حروف تغص بالتشاعل . ارهف كيميائى ان تبصق تخمة ما *ليس لى* . أن تقدنى نصفين . نصف يطاردنى وانا . فاجيش بالمؤازر . انجـــز *الحركة* محاولا كينونتى . اورثُ غير ما حملـــت ...)

رأسى خــرق
وقبضتى انبعاثٌ .
تودّدَ الملكوت ، وألقى بالجبايه
لم أطليها ، ومضيت عاريا من الخراف والخرز
ما عساى وأناملى ساقيـــه ؟ ؟
ما عساى والمدى شرنقـــه ؟ ؟
رائحٌ والمسالكُ خلفى تطولْ
هل المحبُّون طاقتى ؟

كثرةً ! ! ،
ومفردٌ لا يُرى إلا من فرجة الأصابع
شرائحَ كقوس قزح
مزقاً تُوهم بالاتّساق ...

أصــــــرخ
لا سوايَ يسمعنى
حفيفٌ وخيولٌ تنقرُ كَعْبَىَّ
تلطّخها أسماءُ ما أنزلـــت ...

مطارد منّى وبـــى
قلّةٌ معيّتى
والمساءاتُ ترسل احتدامها
عناكب تتسرب المسامات
تفرط الهشاشه

سادرٌ وجعى
يراقب اشتعالـى
ولا ينحدر للضـــوء

فراشةٌ رجيمـــةٌ
برأسِ منجنيقْ .
أهْزمُنى به ، وأنسابُ رقرقةً
أتفصَّدُ عصافيرَ وأدلّــةً أن يرانـــىَ
أن يتقصَّانىَ فيـــه
قُلتُ بنفسجاً وياسمينَ
وقلت يا سماءُ أمطرى قَزاً
ويا أرضُ بُرَاقاً
وَيَا ...
وَيَا ...

المدى ضَيّقٌ
والوَنَى يقشِّرنى أصدافاً، وشُهُباً مَيّتَه
مُنْتَهَى تَعْرِيَتى
وحبيبى يَتَجَلّى
انطفاءً
إلى الخَلاَصَــه ! !

شاربٌ ولحيةٌ ونقابٌ جَسَدِى

أراهنُ عَيْنَيَّ تنفذَ الكثافه
« أنْفُذى ... أنْفُذى »
وإذْ تتأهبُ سَهْماً
تنتهى غابه
محضَ جغرافيا تترصَّدُها الدَّوابُّ
والمعادنُ الموجَّهــــه ...

مَوْجَـــةٌ مَوْجَـــةٌ
وأنا بين اللُّجَـــى
أعاينُ دَمَـــى
يتسنَّمُ خلاياها
يتقافز مـــــنّى
كـــــرةٌ
كـــــره
(غفـــــوة لاتستريح من هـــــرمى
غفـــــوة
وإلى أولا ....)

١٩٩١/٢/١٥

قصــــائــــد

(١)

البلادُ بعـــادٌ
وتلك النوارسُ مرهقةٌ بالصُّهيــــلِ
تُرتِّلُ طقسَ المـــوانىء ،
والسَّمكُ الموْسِمِىُ يداعبها أن تبوحَ
بما افترسته من الظلِّ
يهزمُها بالرَّحيلِ المفاجــىءِ

(٢)

رسمُ حبيبى على صفحةِ الماءِ يلهثُ ،
والقلبُ رأسُ شراعٍ
يلاحقُ وشوشةَ اليودِ
يمتصُّه الاندفاعُ ...
حبيبى يراودنــــى
أن أقايضَ رأسى
بأيقونـــةٍ
وتاجٍ من الخرز الاخطبوطِ
ولا أرتضى غير رأســى ...

(٣)

السماءُ سواتـــرُ
والآهُ ترتـــدُ سيـــلاً
من الأرقِ المتجذِّر
تنداحُ فى خلجاتِ المواويلِ
شوكاً أنيقاً
يرطِّبُها بالنَّزِيــــفِ ...

(٤)

ليلـــةٌ
تتساقى المسافاتِ ، والأمل الرَّثٌّ
تخلطُ بين عراءٍ ،
وذكــــرى تطولْ ! !
ليلـــةٌ
والأمانىُّ رهَن انعتاقِ البوادى
رهَن التقـــاء التَّراتيلِ
بالعِرقِ الصَّبِّ
بالذَّاكــره ...

(٥)

إيـــه يا فاتـره
إذْ بَنُـــوك تروسُ القُرىَ
يحرثون الميادين
فى البقـع الكاسره
إذْ عليهم شـــواظٌ
تداهمهم فى المرافىء
فى ردهـــات الدَّواوين
فى قبْعـــات العسسْ .
بين نارين
تدهسهم باخْتراَقٍ وَخَرْقٍ
وتبتزُّهم فى اللهـــاث ....

(٦)

أحتويك كما يحتوى الشاطىءُ الموجَ
رغم إنجرافى الى سَقَر القاع
فى فوَّهَـــات البراكين
فى المـــدن الطارئـــه ...

١٩٩١/٩/٥



قصـــائد للبعيـــد



- م -

ثلاثونَ ركوةٍ
وأنتَ رحبُ « السَّمَنْدل »
الرِّياحُ حواليـــك
والآخرون يقتفون اشتباهاً
محصَّناً بالانثنـــاء :
لا تزال آنساً بالقرنفلِ
ولا مـــدى المودَّةِ
خالصُ العرفانِ فى تَجَذُّرِ العرفِ
ثلاثـــونَ
والحقيقةُ تغسلُ الطُّرقاتِ مِنْ غلظتِها
وأنتَ زيتُها
ملاصقاً للرَّصاصِ ؛
لا يخطئُـــك
بَيْدَ .. لا يخونـك الدَّمُ

- ح -

ماذا حَلَّ بالسريرِ ؟

هل ذابت شمعته
أم رهافةُ الخــــوفِ ؟
نعرفه يا صديقى صراطاً ،
فما الغرابــــه ؟
شىءٌ من البكاءِ لنملكه رُؤىَ
شىءٌ من الغُصَّـــه ...

- م -

حين فتحتُ ورقاتك على قلبى
كانَ طعمُ الهواءِ برداً
وظِـلاً

- و -

أتعثَّرُ بين حروفـــك
أنْ يستقيمَ لسانى على شىءٍ
يأخذُنى بِـكَ إليـــكَ
عَرفْتُكَ
بَيْدَ .. لم أتعمقْـــك

- د -

البراءةُ الحذاقــــه
أن لا للرِّيـــح
بَلْ لضدِّها
قليلٌ من مخاصمة الامتلاء
إذِ الفراغُ لا يُــــرَى ...

(١)

أتنصَّلُ من ستَّارتك ،
وأروِّدُها أن تبوح
ثمَّ اقتناصُ أحسُّــــه :
ماهيَّةُ التَّناهى لا الانتهـــاء
لكنَّما البراءةُ شفرةُ عابره
لماذا يا صديقى ؟
تزمِّلُنا الجمرةُ ، وترضعنا نَزْقَهَا القليلَ
ثُمَّ الثَّرَى ! !

(٢)

بحجم ابتعادى قُرْبـــــى
أزاولُ الجنازةَ كلَّ قطرةٍ
تنتحنى منـــــك
و « صالحُ الصَّياد » رَحْلٌ ومئذنـة
وعشّةٌ تُفَصِّلها الذاكرة
إذ تدهمها البيدُ
فيك السُّرَى
يا اتِّساع الزُّرْقة
مَعَـــــكْ ...

١٩٩١/٨/١٠

مـــرايا

يومُكُم أطلعُ من طَلْـــع نِخلـــه
أيُهــا النّاجونَ من غاب السّمنت
لمحـــار سادرٍ فى الزُهـــــو
إذْ شربنا القارَ آباراً موشّاةً بأعوادِ النخاســـه
ولحسنا خَيْبَةً من ثُقْبِ خيبــــه
يومُكُم أربحُ
والسَّواقى تنجزُ المَــــنّ
ولا سلوى لنا
بيد أنّا نحرس النّوحَ برسفِ الأنسجـــه
واحتمالاتِ القرنفلِ
أيُها النّاجُون من حمأتنا
ربحُكم يُعمى السُلالــــه ...
....
....
يفرح النوتُى أنّ البحرَ سُكْنَى الرِّيح غافلْ
والمرايا تكسر الأشباحَ آلهـــةً ،
فيشتطُ ائتناساً
مرسلاً نصرَ الطواحينَ

وإنشاءَ العنوســــه
آن للبحـــــرِ اختراقُ البوصله
آن للرِّيـــحِ التَّسَافِــى ...

١٩٩٢/٧/٢

فصـــل الخـــلط
فصـــل الانحســار ...

يأتون فـــرادى
بكراسيٍّ ملساء ، وأرديةٍ مثقلةٍ بالصَّمْغ
يَسْتَحْيونَ مراسيمَ البَيْعَةِ متَّكئِينَ على أكتافِ سماسرةِ اللّغْــو
نوافيرَ من الكَلِمِ وأضرحةً خضـــراءْ
- هذا من عندِ اللــهِ ، وذاك هديّه
- هذا ... من عند اللــه ! !
- تأدَّبْ
- كيفَ ؟
- السوطُ وأنْكَى أن ذدْتَ
- الســـــوطُ ! !
- بَلَى ... خُــذْ
واعمَــــــــراه
دمىَ المثلـوم جهــاراً تترصّده فصائــلُ شــتّى ، فيخرُّ على الطرقــات رسولَ الأزمنــةِ العــاطلــةِ من الحكمــة ، إذْ يرثُ الأرضَ رعاةٌ فُتنــُوا برُغَاءِ الإبــــلِ ، وصــاروا قــابَ خُطَامَيْنِ من الشّرْكِ السّارحِ فـــى ملكوت الطّاغـــــوت ، وأدنـــى .
قال الأعسرُ ذو النُّجْمَاتِ المختبئةِ فى سَوْطِ لسانِه :
- يــا ... أينَ قضيتَ اللّيْلةَ ؟

- أيَّةُ ليلـــــه ؟؟

- يـا ابنَ الماكـرةِ تَكَلَّمْ . أينَ قضيتَ الليلـةَ ؟

- بين جبالٍ كابيةٍ ، ودروبٍ ترتفـعُ وتنخفضُ ولا تَأَبَـهُ بابـنِ سبيــلٍ أو طالبِ عَوْنٍ ؛ إنْ ترغمْـه الحاجةُ لا يُبْصِر غيـرَ هوامٍ ووحوشٍ تبتسمُ على الصَّفَّيْن ، تمدُّ مخالبَها العَطْشَى بسلامٍ غــادرْ .

أَسْتَلِمُ عَطيَّتَهُ الأولى والثَّانيـــةَ وأخَراً لا أعلمُ من أين تَجـــيءُ ولا مُرْسَاهَا . أقـولُ وقـد غـامتْ عـيناى من الحُزْنِ : قَضَيْتُ الليلـةَ فى البُركَـــانْ .

- تُهَـــذِّر يا ابنَ الــ .....

أكبحُ قَهْرى أنْ ينزفَ حُمَماً وصواعـقَ

« يا يوســـفُ زمنُك أنْقَــى . إخوتُك يكيـدونَ ، فـينقلبُ الكَيْدُ بَرَاحاً أخضـرَ ، والنِّسْوةُ يَبْرَحْنَ أصـابعَهُنَّ طواعـيــة ويَتُبْنَ . الآن غـيـاهـبُ مـهلكةٌ لاجبٌّ تتــقـــرَّاهُ السَّيَّارةُ لا ربٌّ يسـألك الفُتْيَا إنْ جَدَّ الجـدُّ ، الطغـمةُ تفرضُ فطرتها ، وتلفُّ حبالَ تجذُّرِها الباطلِ حولَ الموتَـــى والأحيــاءِ ، وتَعْصُرُ ؛ لا تُبْقِى غيرَ دَهَاقنةٍ جُبِلُوا من ضِلْعٍ يَهُوذَا .

يا يوسفُ هذا زمنُ الخَلْطِ . فَسَادُ الأمكنةِ ، وَتَنْكيسُ الميـزانِ / المَيْنُ / سلالةُ عادٍ / قُوطيُّيونَ على قارعةِ الكونِ يديرون الرِّيحَ كما شَاءُوا

/ أقلامَ قُدَّتْ من أظلاف قراصنةٍ ، وحواةٍ صابئةٍ دَهْرِيِّينَ حُدَاةَ مزاميرَ وأنواطٍ وأسِرَّهْ .
خَلَفٌ ضاعُوا ، وأضاعُوا سُنَنَ الخيلِ ورحمَ الطّينِ / رؤوسُ طوائفَ لا غيرَ الحنّاءِ ودُهْنِ العُودِ وذيلِ التِّمْسَاح فرائضُهُمْ . زمنٌ ترقصُ فيه الفتنَةُ بين أباريقَ السُّكْرِ وباقات النَّرْجسِ ورقاقِ البَدَنِ ذوات الأرداف الطّالعةَ من المَيْسرِ وزرابيَّ السُّحْتِ / يُؤْكَلُ فيه الرَّحِمُ ، ويُولَمُ للنَّجَسة والدَّبَّبَةِ منهُ ، وأمرٍ أخرى باسم قوانين الهَمَجِ العُظْمَى والسَّائمَةِ وأحكامِ الذُّبّانِ ، وباسم اللّهِ إذا قُضِيَ الأمرُ .... »

- تكلّم . من أينَ أتيتْ ؟ ؟
- مِنَ الطُّوفانْ ...

ترتعدُ فرائصُه النّاعمةُ ، وينقلبُ السَّوْطُ خيوطاً تَعلَكُها الصُّفْرةُ ، تنسحبُ السّاقانِ من الوضع المُنْبَسِطِ الى الرُّعْبِ القائمِ ، ويلوذُ بشعرات معاويةَ وحُمْقٍ يزيدْ :
يا سيِّدُ لا نقصدُ . لكنَّ الشُّذَّاذُ أشاعوا الفَوْضَى ، وَسَعَوا بالفتنة حتّى عمَّ الذُّعرُ ، وعاثَ الرّافضةُ فساداً فأحالوا المُدُنَ الآمنةَ إلى وكرٍ ترتعُ فيه عصاباتُ الفَتْكِ الأهوجِ . ماذا نفعلُ ؟ ساعدنا .

- كيف أساعدكم ؟
- من أينَ أتيتْ ؟
- من أرضِ اللـــه .
- ومن قابلتْ ؟
- وجوهاً شـــتّى .
- هل حادثتَ فلانـــاً ؟ ؟
- لا أعرفـــهُ .
- وفلانـــاً ؟
- لا أعرفـــهُ .
- أو لستَ القـائل « هذا يومُ النّحْرِ ، فـسـيـحُوا فى الأرض الظالمةِ وهدُّوا أنّا مَعَكُـــمْ » ماذا تعنى بالنَّحْرِ ومَعَكُمْ ؟ اعْترفَ وإلّاَ ...
- إلاَّ مَـــاذا ؟
- تُنْكِـــرْ ؟
- أنكـــرُ ما قُلتَ .
- خُـــذُوهُ ....

يمرُّ الليلُ ملاءات من الإبـــرِ ، وأوراماً تتوالدُ يسْلُها الملحُ المتجذّرُ ، فـيلوذُ الجـسـدُ الجَبَلُ بساحٍ لا تَنْفَدُ منهـا الرّحـمـةُ يلتـمسُ القُرْبَ ،

ويغتسلُ من الأدرانِ العالقةِ بقلبٍ كان تَغَذّى بلِبَانِ العَصْرِ المغرقِ فى الغَيِّ .

- انصـــرفَ الآنَ

- إلـى أينَ ؟

- داركَ لا تبرحهـا

- دارى ! !

- انصرف الآن ...

يحـارُ المرءُ إلى أىِّ شـعـابِ الأرضِ يفـــرُّ ! ثمَّ رحـيلٌ يتـعـقَّبَهُ المُجَّانُ وأركـانُ القَهْـــرِ كـأنَّا فى خـارطةِ الوطنِ سـمـومٌ فـاتكةٌ وقنابلُ ! يـا فـــصل الخلـــــط رويدكَ ، لن يُفْلح ســـيفُ التَّرْويعِ ، ولن تُغْنيَكَ عيونُكْ. إضربْ بعصاكَ وَيَمِّمْ شَطْرَ رفاقِ الدَّرْبِ ، وَهيِّجْ ما شئت من السُّوقـةِ وحـوارىِّ الرَّقْصِ علـــى أعـوادِ الكَافَّةِ ، واحْلُمْ بنفـاذِ مشيئَتِكَ ؛ البَيْضَةُ لن تفرخَ جُعْلاناً ورقيقَ موائـــد ...

٣/٤/١٩٩٣م

مفتتــح للغيــاب

ألفٌ ،

وينفتحُ الستارْ ،

وتُطِلُّ قرمــزةٌ

مَدَى الشَّدْقَيْنِ من كُوفيَّةِ الشَّرْقيِّ

حتَّى ياقةِ المنفى

« وحْــدِي هُنَــا ...

صاحَ المدجَّنُ ، وامْتَطى ريحاً مُجَنَّحةً تجَـاهَ الأبلقِ المعــراج

مَرْبَضَهُ الوَثْــيرْ

خيطَتْ عيونُ المتعبين بزهــرةِ الليمــون إذْ تفترُّ عن حمــأٍ

زعــافٍ مُسْبَلِ الجفنين : يرسمُ شـارةَ التَّـأبين : يعتمــرُ

الفجيعــةَ مسلماً للرِّيحِ رايتَـــه الأخـــيره ...

يــا مرجــعَ الحُرَّاسِ هذا يومُــك المرصـودُ : ذاكـرةُ الفــراءِ تجمَّعتْ

فـى قبضـتيكَ ، وألهمَتْكَ مـراسمَ التَّقْليم ، فَـامْهُرْ وَجْهَـكَ القُــوطِيَّ

فى أرجوحـةِ الذكـــرى : خَطَّطْ غـيـابك فى لحـــاءِ الأوسمــــه .

قَطْــعٌ ،

وينسدلُ الستارْ ...

النَّازحــونَ شواهــدٌ ،

والعائدُ المستلُّ مـن ساقيه يَخْتَطُّ ارتجافاً مترفَ التَّغْليـــف

يفترضُ المـــــودّه
حُلْمُ الصَّبَايا ،
واعتناقُ الرَّحبَ حين يَلِدْنَ خارطةَ الوجودْ
إذ الصغارُ يواصلون الجَمْـــرَ
يأتزرونَ لاءات القبيلـةِ والقُـــرَى
....
....
فَصْلُ الفِصَـــالِ
خلاصةُ التَّجْرِيدِ بين الطَّلْقِ والمُطْلَقْ
سَهْمٌ مُوَشَّـــى باشتباهِ الآسِ / رَسْمِ طراوةِ المأوَى
همسَ الرَّبابنـةُ الكرامُ :
غَداً نواصلُ رحلةَ الحنَّـــاءِ
نغزو البيدَ بالنُّعْنَاعِ والمـــوَّالِ
نَتْلُو سورةَ الرُّجْعَـــى
« أيا رَضْـــوَى
رِضَابُك لا يروِّينَا
فَعُدِّى عُدَّةَ التَّطريـــب
فوق طنافس الآتـــى

وغَذَّينـا

تواريخُ الرِّضَـــى اقتربتْ

أريحـــي قلبَـك المحمـــوم

سُدًى كُـوَّةَ التَّحْديـــقِ والنَّجْـــوَى

أيـا رَضْـــوَى

فضـــاءُ العُشِّ أغنيـةً وحلـــوَ أساورٍ ... »

همس الرَّبابنـــةُ الكـــرامْ ! !

١٩٩٣/٩/١٤

مــرايا الظّــلّ

يا سيِّدتي
ماؤُك أضحـى مقبرةَ العشّاقِ ،
وخنَّاقَ حواريِّك .
أرحـلُ في دهليز شجونــي
أسلكُ دربًا آخرَ
لا أعرفُ هل يُوصلني أمْ يرديني ؟
لكن بلاد الفيلةِ والغـربانِ تصدُّ خُطايَ
تحاصرني بنعيب يُلبِسُني فصلَ الغيبةِ
فصلَ تلاشي الفطنــة ،
وكسادِ النُّعْنَاعِ
إلى أيـن تسيرين ،
وسحبُ القارتشوهْ ذاكرة الصَّحْـو ،
وتُلحفُ كلَّ جميل
بنياشينِ الكَهْـفِ ؟ ؟
أدورُ على أبوابــك
يفجـؤني رشقُ اليودِ ، ورسلُ شُوَاءِ الظِّـلِّ
المبثوثــةُ في نَسْغِ خرائطك الدَّاجنــة ،
أعودُ بلا أنْــفٍ يلهمني ريحَــكِ

لمْ أرتـدُّ بصـــيراً ،
وقميصُك موُهَـــهُ الذِّئْبُ ،
وسوَّل للغادينَ بأنِّـى قاتلك !
أنا المقتولُ ، وقاتلنى ينسجُ ثَوْبَ خَرَابِك .
أصغـى لفحيحِ الليل إذا يلفحنى بخُزَامِ قُوطِـىٌّ
يقترضُ ملامحَـــك ، ويُومىءُ بالبُشْرَى .
أتقوقعُ
نصفٌ يَشْتَطُّ ، ونصفٌ يتلمَّسُ دائرةَ النَّـزْفِ ،
فَقَدْ تندملُ .
قد توقظك فصولُ خصوبَتك الأولى
من ملحِ جدُوِيـكِ
أحلـــمُ
لكنَّ مرايا العينين انطفأتْ ،
وانحسرَ الحَدْسُ ...
ياذاتَ الهمَّـــةِ
حَتْفُـــكِ قابَ ذراعـــين ،
وفارســـك الصلصالُ
يشدُّك للجُـــبِّ ! !

أرودُ قلـــبى النّسْيَانَ

أرودُّه العصيـــــانَ ،

وحين أفتّشُ عن ثوبٍ آخـــرَ

أبْصِـــرُنى فيـــكِ

يا سيِّدتـــى

هل تدعـــين أبابيـــلَ جنوحـــك

يغفـــــون قليلاً

لأمُـــرُ ؟ ؟ ! !

١٩٩٤/٣/١٨

كتب للمؤلف :

١ - إعصار فى قاع النسيان	شعر
١ - تنويعات على الأرتار الخمسة	شعر
٣ - تغريبة بنى صالح	قصص
٤ - الوقوف على انكسارات الخرائط	شعر
٥ - كتاب الغفو	شعر
٦ - كنوز قارون	رواية
٧ - مزرعة الثعالب	قصص
٨ - العائد أخيرا	رواية

تحت الطبع

١ - يحترق السمندل	رواية
٢ - هنا دار السلام	مسرحية
٣ - شواء الظل	قصص

الفهرست

رقم الإيداع : ٩٤/٧٧٦٠
الترقيم الدولى
I.S.B.N. 977-5471-03-6